نقد كتاب "المسيح في الهند"

هاني طاهر

27 أكتوبر 2021

62 شهرا على النجاة

المقدمة:

يقول المرزا في كتابه هذا:

"إن الله تعالى قد قدَّر بمشيئته منذ البداية أن لا تنكشف على الدنيا تلك الحربةُ اللامعة وذلك البرهانُ الساطع الكشّاف للحق، والقاضي على المعتقدات الصليبية، إلا بيد المسيح الموعود. ذلك أن نبيّ الله المقدّس - صلى الله عليه وسلم - كان قد أنبأ بأن الدين الصليبي لن يتقلّص ولن يفتر رُقيُّه إلا بعد ظهور المسيح الموعود في الدنيا؛ وعلى يده سيَتِمُّ كسرُ الصليب. وكان هذا النبأ إشارة إلى أن الله سيهيئ بمشيئته في عصر المسيح الموعود أسبابًا وعواملَ تكشف حقيقةَ حادث الصليب؛ فعندئذ تأتي نهاية هذه العقيدة وينقضي أجلها؛ ولكن ليس بالحرب والقتال، بل بأسباب سماوية ستتجلّى في الدنيا بصورة البحوث والأدلّة العلمية. وهذا هو المراد من الحديث الوارد في صحيح البخاري وغيره من الكتب. فكان لزامًا أن تُمسك السماء هذه الأمورَ والشهاداتِ البينةَ والأدلةَ القطعية اليقينية حتى يُبعَث المسيح الموعود في الدنيا؛ فحدث كما قُدِّر، ومنذ اليوم، وقد ظهر الموعود العظيم، ستتفتّح كلُّ عين، وسيتدبر المتدبرون، لأن مسيح الله قد جاء. فلابدّ الآن أن تستنيرَ العقولُ، وتنتعشَ القلوبُ، وتتقوى الأقلامُ، وتعلوَ الهِممُ. فاليوم سيوهَب كلُّ سعيد فهمَه، ويشرَّف كلُّ رشيد بعقله؛ فما يلمع في السماء لابدّ أن يُضيء الأرضَ أيضًا. فطوبى لمن يستنير بذلك النور، وما أسعَدَ الذي ينال من ذلك النور نصيبًا. (المسيح في الهند، ص 85)

فالمرزا يسوّق كتابه هذا على أنّ فيه حقائق ومعارف عظيمة لم يسمع بها أحد من قبل، لذا كان لا بدّ من النظر فيه جيدا لمعرفة إنْ كان فيه معارف أم أكاذيب وتناقضات وبلاهات.

ويقول ردا على انتقاد يتعلق بإنجازاته أو بغاية بعثته:

"عندما يُنشر هذا الكتاب الذي أعددتُه (المسيح في الهند) فسوف يعرف الذين يعترضون مرة أخرى قائلين: ماذا فعل هذا بعد مجيئه". (ملفوظات 1 نقلا عن جريدة الحكم مجلد 3 عدد 18 ص 4 يوم 19 مايو 1899)

فكأنّ هذا الكتاب سيُفحم الناس جميعا بعَظَمَة ما فيه من أفكار وتعاليم ومعارف!!

لذا كان لا بدّ من سرد ما فيه من كذب وتناقض وبلاهة.

الفصل الأول: كذبات المرزا في هذا الكتاب حسب ترقيمها في كتاب "ألف كذبة مرزائية":

1: الكذبة 58: زعمه تلقي الوحي عن كتابه هذا

يقول الميرزا:

"سأُبرهن في هذا الكتاب [المسيح في الهند] على أن المسيح عليه السلام ... تُوفّي في سرينغر بكشمير بعد أن عُمِّر مائةً وعشرين سنة، وقبرُه يوجد في حارة خانيار بسرينغر. وتوضيحاً للمراد، قد قسمتُ هذا البحث إلى عشرة أبواب وخاتمة كالآتي:" (المسيح في الهند، ص 14-15)

ثم ذكر مِن هذه الأبواب: "الشواهد التي كشفها الوحيُ الإلهي النازل علينا أخيراً". (المسيح في الهند، ص 15)

لكن لا يُعثر على أي وحي نسبه الميرزا لله تعالى يتحدث عن عدم موت المسيح على الصليب ولا عن وفاته في كشمير ولا عن قبره ولا عن عمره 120 سنة. فواضح أن الميرزا قرر أن يفتري على الله وحياً عند كتابته مقدمة كتاب "المسيح في الهند"، لكنه نسي لاحقاً أن يفتري هذا الوحي، أو لم يجد وقتاً لهذا الافتراء. فهو يقول: "النازل علينا أخيرا"، ولأن المقدمة هذه قد كُتبت في 1899/4/25، فقد بحثنا قبل هذا التاريخ في التذكرة فلم نعثر على شيء. بل ولا نعثر عليه حتى بعد هذا التاريخ.

.....

2: الكذبة 334: قبر كشمير يشبه قبر القدس

يقول الميرزا:

"وسوف نبرهن في المكان المناسب على أن قبر المسيح المكتشَف أخيرًا في سرينغر بكشمير يُشبه تمامًا ذلك القبر الذي وُضع فيه المسيح في حالة الإغماء". (المسيح في الهند، ص 23)

ثم قال بعد صفحات:

"قبر عيسى عليه السلام الذي عُثِر عليه مؤخرًا في سرينغر بكشمير، هو أيضًا ذو نافذة كمثل القبر المذكور أعلاه. وهذا سرّ عظيم إذا اهتم به الباحثون أَمْكَنَهم الوصولُ إلى نتيجة مهمّة عظيمة. (المسيح في الهند، ص 28)

قلتُ: كذَبَ الميرزا، فقبر كشمير ليس مكتشفا حديثا، بل هو قبر لاثنين من الأولياء مضى عليهما قرون، والصوفيةُ هناك يزورون هذين الضريحين ويمارسون الطقوس التي يمارسها الصوفية عند الأضرحة، أو شيئا منها.

وكذَبَ الميرزا حين شبَّه هذا القبر بالقبر الذي وُضع فيه المسيح بعد الصلب حسب الرواية الإنجلية التي يراها الميرزا صحيحة، فقد قال متّى في إنجيله:

"فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجَسَدَ [جسد المسيح] وَلَفَّهُ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ، 60وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ الَّذِي كَانَ قَدْ نَحَتَهُ فِي الصَّخْرَةِ، ثُمَّ دَحْرَجَ حَجَرًا كَبِيرًا عَلَى بَاب الْقَبْرِ وَمَضَى". (إِنْجِيلُ مَتَّى 27 : 59-60)

فواضح أنّ القبر منحوت في الصخر، ويُغلق بحجر كبير.. أي أنّ القبر غرفة لها باب يُغلق بحجر كبير..

وروى مرقس في إنجيله:

"وَلَمَّا دَخَلْنَ [مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةُ] الْقَبْرَ رَأَيْنَ شَابًّا جَالِسًا عَنِ الْيَمِينِ" (إِنْجِيلُ مَرْقُسَ 16 : 5)

فلا شكّ أنّ القبر -الذي تدخله ثلاث نساء، ويشاهدن شابا جالسا فيه- غرفةٌ واسعة.

أما قبر كشمير فهو قبر عادي مثل قبر أي مسلم في هذا العالم، ولكن بُنيت حوله غرفة، أو قل: قُبّة.. كما هو حال قبور الأولياء الذين يملأون الدنيا، حيث تُبنى غرفة صغيرة أو كبيرة أحيانا حول القبر، بل يُبنى مسجد كبير أحيانا، بل يُبنى مرقد لا أوّل له ولا آخر أحيانا. ولكنّ القبر يظلّ قبرا.. أي حفرة داخل الأرض يعلوها متوازي مستطيلات يرتفع نحو متر أو مترين.

فالفرق هائل بين قبر كشمير، وبين قبر المسيح حسب الوصف الإنجيلي.

وقد زرتُ كلا القبرين؛ قبر كشمير، وقبر المسيح في القدس حسب اعتقاد بعض المسيحيين، والذي يبدو متفقا مع النصّ الإنجيلي. ويمكن مشاهدته عبر هذه الروابط:

https://gardentomb.com/

https://gardentomb.com/wp-content/uploads/2018/03/arabic.pdf

الخلاصة أنّ جرأة الميرزا على الكذب لا حدَّ لها. وهو لا يتورّع عن أيّ فبركة لمجرد تأييد موقفه.

.....

3: الكذبة 923: المرزا يدين نفسه ويثبت كذبه في مسألة حواراته الطويلة مع الله

يقول:

أَضِفْ إلى ذلك أن يوسف الذي كان من أصدقاء بيلاطس المكرَمين وكان سيدَ تلك المنطقة ومِن تلامذة المسيح سرًّا وصَل هنالك في حينه- وكان مجيئه في رأيي إشارةً من بيلاطس نفسه- فسلّم إليه المسيحَ باعتباره جثةً هامدة. (المسيح في الهند، ص 31)

ويقول:

ولا يتبيّن لنا فيما إذا كانت هذه الوصفة قد تلقّاها عيسى عليه السلام بالوحي بعد أن جُرِحَ في حادثة الصليب، أم أنها قد أُعدّت بإرشاد من طبيب. (المسيح في الهند، ص 62)

قلتُ: ثبت كذب المرزا في أقواله التالية:

1: "إنني أتشرف بكلام الله تعالى. إنه يحاورني ويكلّمني بكثرة، ويجيب على أسئلتي، ويُظهرني على كثير من أنباء الغيب". (الإعلانات، ج2، إعلان 1908/5/15)

2: "أما حقيقة المكالمة الإلهية فهي أن يشرّف الله سبحانه وتعالى بمكالمته الكاملة كالأنبياء مَن تفانى في نبيّه. فكليمُ الله في هذه المكالمة يكلِّم اللهَ سبحانه وتعالى وجهاً لوجه، حيث يسأل اللهَ ويجيبه حتى لو سأله سبحانه وتعالى خمسين مرة أو أكثر أجابه سبحانه وتعالى". (عاقبة آتهم، ص 191)

فما دام المرزا يتحدث مع الله ويسأله خمسين سؤالا في الليلة الواحدة، فلماذا لم يسأله إنْ كان يوسف قد جاء بإشارة من بيلاطس نفسه؟! ولماذا لم يسأله إنْ كانت هذه الوصفة قد تلقّاها عيسى عليه السلام بالوحي بعد أن جُرِحَ في حادثة الصليب، أم أنها قد أُعدّت بإرشاد من طبيب؟

3: "قبل عشرة أعوام تقريبا رأيت المسيح عليه السلام في الرؤيا وأكلنا معا من صحن واحد في مكان واحد" (البراهين، ص 447)

فما دام المرزا يأكل مع المسيح في صحن واحد في مكان واحد، فلماذا لم يسأله عن يوسف وبيلاطس وعن الوصفة؟

10 أكتوبر 2021

.....

4: الكذبة 892: زعمُه أنّ فحص الإنجيل يبيّن بوضوح أن المسيح لم يمت على الصليب بل أُغمي عليه

يقول:

لِيكنْ معلومًا أن المسيحيين يعتقدون بأن عيسى عليه السلام قد صُلب من جرّاء مكيدة دبَّرها يهوذا الإسخريوطي، ثم عاد إلى الحياة، فصعد إلى السماء. ولكن إذا فحصنا الإنجيل تبيَّنَ لنا جليًّا بطلان عقيدتهم هذه. (المسيح في الهند، ص 23)

قلتُ: كذب المرزا؛ فإنّ الفحص لا يبيّن بطلان عقيدتهم بجلاء، بل أقصى ما في الأمر أنه يجعل الأمر ظنيا ويحتمل عددا من الاحتمالات. ولإثبات ذلك سأتناول أدلة المرزا التي سرقها عن سيد خان حتى أبيّن أنها ظنية لا قطعية.

1: قوله: فقد ورد "لأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَال، هكَذَا يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي قَلْب الأَرْضِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَال." (إِنْجِيلُ مَتَّى 12 : 40)

وواضح أن يونس عليه السلام لم يمت في بطن الحوت، بل غايةُ ما حدث به في بطن الحوت هو الإغماء فقط.... فأين المماثلة بين الميت والحي؟.... كما أن المسيح قد أشار بضرب هذا المثال أيضًا إلى أنه سيخرج من بطن الأرض فيجتمع بقومه، وينال بينهم الإكرامَ. (المسيح في الهند، ص 23)

قلتُ: حين يُشبّه شيء بشيء من دون ذكر وجه الشبه، فإنّ وجه الشبه يصبح اجتهاديا بحيث يحدّده القارئ حسب فهمه للنصّ وسياقه..

فوجهُ الشبه بين المسيح ويونس في هذه الحالة قد يكون:

1: أنّ كليهما دخل منطقة موحشة وخرج منها حيا. فالتشابه في مجرد الدخول وفي الخروج حيا، وإن اختلفا في الدخول، حيث دخل المسيح القبرَ ميتا، وخرج منه حيا.

2: أنّ كليهما دخل منطقة موحشة حيا وخرج منها حيا.. فالتشابه في الدخول حيا وفي الخروج حيا.. فحسب هذا الفهم يكون المسيح قد دخل القبر حيا.

3: أنّ كليهما مكث ثلاثة أيام في منطقة موحشة حيا. وهذا هو المتبادر إلى الذهن من التشبيه، لأنّ المسيح ركّز على الزمن.

4: أنّ كليهما مكث ثلاثة أيام في منطقة موحشة سواء كان حيا أم ميتا. فالمسيح في هذه الحالة كان ميتا، ثم قام من الأموات بعد ثلاثة أيام.

سيد أحمد خان يرى الاحتمال الثاني، ولعلّه الأضعف. ولعلّ أقوى احتمال هو الثالث أو الرابع والذي لا يأخذ به سيد خان، ولم يأخذ به المرزا تبعا له. والخلاصة أنّ هذا النصّ لا يبيّن بطلان عقيدة المسيحية بجلاء، بل يبيّن أنها ظنية، لا أكثر. والمرزا لا يجهل ذلك، فثبت تعمده الكذب.

نتابع في تناول أدلة المرزا في مقالات لاحقة.

23 سبتمبر 2021

.....

5: الكذبة 893: دليله القطعي الثاني من الإنجيل على عدم موت المسيح على الصليب

يقول المرزا:

"إن نجاة المسيح من الموت على الصليب كانت أمرًا محتومًا لسبب آخر أيضًا وهو أنه قد ورد في الكتاب المقدّس: ملعون كلّ من يُعلَّق على الخشبة. وكلمة اللعنة تتضمن معنًى شنيعًا بحيث يصبح إطلاقه على إنسان مقدس مثل المسيح عيسى، ولو للحظة واحدة، ظلمًا عظيمًا وتعسّفًا صارخًا..... هل يسوغ لنا القول بأنه قد أتى على المسيح زمان انصرف فيه قلبُه عن الله تعالى، وأصبح كافرًا به، ومتبرّئًا منه، وعدوًّا له؟ (المسيح في الهند، ص 25)

قلتُ: كذب المرزا، فليس مكتوبا في الكتاب المقدّس أنّه "ملعون كلّ من يُعلَّق على الخشبة"، بل الوارد في التوراة:

»وَإِذَا كَانَ عَلَى إِنْسَانٍ خَطِيَّةٌ حَقُّهَا الْمَوْتُ، فَقُتِلَ وَعَلَّقْتَهُ عَلَى خَشَبَةٍ، 23فَلاَ تَبِتْ جُثَّتُهُ عَلَى الْخَشَبَةِ، بَلْ تَدْفِنُهُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، لأَنَّ الْمُعَلَّقَ مَلْعُونٌ مِنَ اللهِ. فَلاَ تُنَجِّسْ أَرْضَكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَصِيبًا". (اَلتَّثْنِيَة 21 : 22 23)

فالنص يتعلق بشخص يُعدَم لجريمة عقوبتُها الإعدام. فهو ملعون لجريمته، لا لقتله ولا لصلبه. هذا المجرم الملعون إذا قَتَلْتَه ثم عَلقْتَ جثتَه فلا تُبْقِ جثته معلقةً ليلا، لأن هذا المعلَّق ملعون بسبب جريمته، لا بسبب قتله، ولا بسبب صلْب جثّته.

فلا تنجس أرضك بأن تُبقي جثةَ ملعونٍ معلقةً حتى اليوم الثاني. فالمجرم ملعون، وبقاء جثته مرفوعة ليلاً يُعَدُّ تنجيسا للأرض حسب هذا النصّ.

أما بولس فقد زيَّف في الإحالة إلى التوراة، فقال:

"13اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ»." (رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ غَلاَطِيَّةَ 3 : 13)، فها هي التوراة ولا نعثر فيها على هذا، بل نعثر على: »وَإِذَا كَانَ عَلَى إِنْسَانٍ خَطِيَّةٌ حَقُّهَا الْمَوْتُ، فَقُتِلَ وَعَلَّقْتَهُ عَلَى خَشَبَةٍ، 23فَلاَ تَبِتْ جُثَّتُهُ عَلَى الْخَشَبَةِ، بَلْ تَدْفِنُهُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، لأَنَّ الْمُعَلَّقَ مَلْعُونٌ مِنَ اللهِ. فَلاَ تُنَجِّسْ أَرْضَكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَصِيبًا". (اَلتَّثْنِيَة 21 : 22 23)

فلو أخذنا بحرفية هذا الكلام –كما يفتري المرزا- فعلينا القول إنّ مجرد التعليق على الصليب يعني اللعنة!!

فالخلاصة أنّ المرزا قد كذب في الإحالة، لكنّ الكذبة التي نعدُّها هنا هي قوله إنّ الإنجيل يبيّن بجلاء بطلان موت المسيح على الصليب، لأنّ الإنجيل لا يبيّن ذلك بجلاء، ولأنّ النصارى ليسوا بلهاء جميعا حتى يقرأوا النصَّ الذي يبيّن بجلاء أنّ المسيح لم يمت على الصليب ثم يقولوا بعكسه.

28 سبتمبر 2021

.....

6-8: الكذبات 894-896: دليله القطعي الثالث من الإنجيل على عدم موت المسيح على الصليب

يقول:

وإذا قرأتَ الأناجيل بشيء من التدبر اتضح لك أن المسيح عليه السلام لم يبق على الصليب لثلاثة أيام، ولم يذق العطشَ والجوع لثلاثة أيام، ولم تُكسر عظامُه، حيث قدّر الله، برحمة منه وفضل، أن تتم عملية صلبه في أواخر ساعات النهار، وكان ذلك في يوم الجمعة حيث لم يبق من النهار إلا القليل. (المسيح في الهند، ص 32)

قلتُ: كذب المرزا، 1: فلا يتبيّن من الأناجيل أنّ المسيح بقي ساعتين، بل مكث ستّ ساعات، وهذا هو النصّ:

"وَكَانَتِ السَّاعَةُ الثَّالِثَةُ فَصَلَبُوهُ. 26وَكَانَ عُنْوَانُ عِلَّتِهِ مَكْتُوبًا: «مَلِكُ الْيَهُودِ». 27وَصَلَبُوا مَعَهُ لِصَّيْنِ..... 33وَلَمَّا كَانَتِ السَّاعَةُ السَّادِسَةُ، كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى الأَرْضِ كُلِّهَا إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ. 34وَفِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً.... إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ ..... 37فَصَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ." (إِنْجِيلُ مَرْقُسَ 15 : 25-38)

فالصلب حدث بين الثالثة والتاسعة.. أي استغرق ستّ ساعات.

2: كما كذب المرزا في قوله إنّ عملية الصلب بدأت في أواخر ساعات النهار، بل بدأت في التاسعة صباحا، واستمرت حتى الثالثة عصرا.. فمعنى قول مرقص: وَكَانَتِ السَّاعَةُ الثَّالِثَة، أي الثالثة من النهار الذي يبدأ بطلوع الشمس في السادسة، على ما يبدو، فالثالثة يبدو أنها تعني التاسعة صباحا. وأما التاسعة فتعني التاسعة بعد السادسة صباحا.. أي الساعة الثالثة عصرا. فالتوقيت في ذلك الزمان يختلف عن هذا الزمان، فلم يكونوا يبدأون من الساعة 12 ليلا، بل من وقت قريب لشروق الشمس على ما يبدو. والساعة عندهم لا يبدو أنها تعني 60 دقيقة التي نعرفها اليوم.

إنجيل مَتّى لا يذكر ساعة الصلب، لكنه يذكر ساعات الظلمة الثلاث.. أي أنه يتّفق مع مرقص وإنْ تجاهل الساعات الثلاث التي سبقت الظلمة، فقال:

ومن السَّاعَةُ السَّادِسَةُ كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى كلّ الأَرْضِ إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ. (مَتّى 27: 46)

ومثله لوقا الذي قال:

"كَانَ نَحْوُ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ، فَكَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى الأَرْضِ كُلِّهَا إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ" (إِنْجِيلُ لُوقَا 23 : 44)

والمسيح معلّق منذ ثلاث ساعات قبل أن تبدأ الظُّلمة، فصارت المدة كلها 6 ساعات عند الجميع.

3: أما المرزا فيقول: "وعند هبوط هذه الظلمة الدامسة خاف اليهود... فسارَعوا بإنزال المسيح".

وهذا كذب واضح، فليس في الأناجيل مثل ذلك، بل ظلّ المسيح على الصليب ساعات الظلمة كلها.. وفيما يلي النصوص مرة أخرى للتمعّن:

"وَكَانَتِ السَّاعَةُ الثَّالِثَةُ فَصَلَبُوهُ. ..... [وظلّ على الصليب حتى..] 33وَلَمَّا كَانَتِ السَّاعَةُ السَّادِسَةُ، كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى الأَرْضِ كُلِّهَا إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ. 34وَفِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً:... إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ 35فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ لَمَّا سَمِعُوا:«هُوَذَا يُنَادِي إِيلِيَّا». 36فَرَكَضَ وَاحِدٌ وَمَلأَ إِسْفِنْجَةً خَلاًّ وَجَعَلَهَا عَلَى قَصَبَةٍ وَسَقَاهُ قَائِلاً:«اتْرُكُوا. لِنَرَ هَلْ يَأْتِي إِيلِيَّا لِيُنْزِلَهُ!» (مرقص 15)

فالمسيح ما زال على الصليب رغم مرور ثلاث ساعات حتى بدأ الظلام، ورغم مرور ثلاث ساعات أخرى حتى

صارت الساعة التاسعة. وبعد مرور هذه الساعات الستّ ركض أحدهم إلى المسيح وهو على الصليب ليسقيه خلاً. ولا يذكر النصّ عندها أنّهم أنزلوا المسيح فور ذلك.. فيمكن أن يكون قد بقي فترة أخرى بعد الساعات الستّ. فالنصّ هنا لا يتحدّث عن ساعة الإنزال عن الصليب. لكن يمكن أن نعثر على شيء من ذلك في إنجيل لوقا والذي يبدو منه أنّ هناك فترة غير محدّدة بين إسلام الروح وبين الإنزال، حيث يأتي يوسف الرامي ويطلب الجسد ويُنزله.. فالزمن اللازم لمجيء يوسف وتقديمه الطلب وموافقة الحاكم على طلبه ثم إنزال الجسد عن الصليب لا بدّ أن تستغرق بعض الوقت. يقول لوقا:

50وَإِذَا رَجُلٌ اسْمُهُ يُوسُفُ، وَكَانَ مُشِيرًا وَرَجُلاً صَالِحًا بَارًّا .51هذَا لَمْ يَكُنْ مُوافِقًا لِرَأْيِهِمْ وَعَمَلِهِمْ، وَهُوَ مِنَ الرَّامَةِ مَدِينَةٍ لِلْيَهُودِ. وَكَانَ هُوَ أَيْضًا يَنْتَظِرُ مَلَكُوتَ اللهِ. 52هذَا تَقَدَّمَ إِلَى بِيلاَطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ، 53وَأَنْزَلَهُ، وَلَفَّهُ بِكَتَّانٍ" (إِنْجِيلُ لُوقَا 23 : 50-54)

هل مات هذا الشخص المعلّق على الصليب أم لم يمت؟

الجواب أنّ هذا لا يعنينا هنا، بل يعنينا أنْ نجعل من الكذاب عبرة.

28 سبتمبر 2021

.....

9: الكذبة 897: دليله القطعي الرابع من الإنجيل على عدم موت المسيح على الصليب

يقول المرزا:

ظهرت تدابير سماوية من الله تعالى، حيث هبَّت في الساعة السادسة أي قُبيل المغيب عاصفةٌ أظلمتِ الأرضَ كلَّها، وبقيت هذه الظلمة لثلاث ساعات متوالية. (إنجيل مرقس الإصحاح 15 العدد 33). وعند هبوط هذه الظلمة الدامسة خاف اليهود من أن تحين ليلةُ السبت، فيستحقّوا العقاب لانتهاكهم حرمةَ السبت؛ فسارَعوا بإنزال المسيح واللِّصَّين المصلوبَين معه. (المسيح في الهند، ص 32)

قلتُ: كذَبَ المرزا، خصوصًا أنه استدلَّ بإنجيل مرقص، حيث لم يخَف اليهود حين أظلمت الأرض أنْ تحين ساعة السبت، بل ظلَّ يسوع على الصليب خلال ساعات الظلمة كلها، ولم يقُلْ أحد خلال ذلك: علينا إنزال يسوع واللصّين

خشيةَ أنْ تكون ليلة السبت قد دخَلَت ونحن لا نعرف ولا نشعر بسبب الظلمة!! ليس هنالك شيء من ذلك، بل تقول الأناجيل إن يسوع قد أسلم الروح بعد انتهاء الظلمة.. أي أنهم أنزلوه بعد موته، وبسبب موته، لا بسبب الظلمة.. فالظُّلمة لم يكن لها أيّ أثر في إنهاء الصلب البتة، ولم تجعل أحدا يسارع في إنزال يسوع.

يقول مرقص في روايته:

"وَلَمَّا كَانَتِ السَّاعَةُ السَّادِسَةُ، كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى الأَرْضِ كُلِّهَا إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ. 34وَفِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً:.. إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ 35فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ لَمَّا سَمِعُوا:«هُوَذَا يُنَادِي إِيلِيَّا». 36فَرَكَضَ وَاحِدٌ وَمَلأَ إِسْفِنْجَةً خَلاًّ وَجَعَلَهَا عَلَى قَصَبَةٍ وَسَقَاهُ قَائِلاً:«اتْرُكُوا. لِنَرَ هَلْ يَأْتِي إِيلِيَّا لِيُنْزِلَهُ!» 37فَصَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ." (إِنْجِيلُ مَرْقُسَ 15 : 33-37)

فواضح أنّ المسيح قد صرخ بعد انتهاء الظلمة، لا خلالها.. ولو لم يَصرخ ولم يُسْلِم الروح ما أنزلوه.. فالظلمة قد انتهت، وعاد النهار، أو ظهرت الشمس إنْ لم تكن تحجبها الغيوم. فواضح أنهم لم ينزلوه بسبب الظلمة التي كانت قد انتهت أصلا.

ورواية مَتّى لا تختلف عن رواية مرقص. أما لوقا فلديه مزيد من التوضيح، حيث يقول:

"وَلَمَّا قَالَ هذَا أَسْلَمَ الرُّوحَ. 47فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ مَا كَانَ، مَجَّدَ اللهَ قَائِلاً:«بِالْحَقِيقَةِ كَانَ هذَا الإِنْسَانُ بَارًّا!» 48وَكُلُّ الْجُمُوعِ الَّذِينَ كَانُوا مُجْتَمِعِينَ لِهذَا الْمَنْظَرِ، لَمَّا أَبْصَرُوا مَا كَانَ، رَجَعُوا وَهُمْ يَقْرَعُونَ صُدُورَهُمْ. 49وَكَانَ جَمِيعُ مَعَارِفِهِ، وَنِسَاءٌ كُنَّ قَدْ تَبِعْنَهُ مِنَ الْجَلِيلِ، وَاقِفِينَ مِنْ بَعِيدٍ يَنْظُرُونَ ذلِكَ.

50وَإِذَا رَجُلٌ اسْمُهُ يُوسُفُ، وَكَانَ مُشِيرًا وَرَجُلاً صَالِحًا بَارًّا .

51هذَا لَمْ يَكُنْ مُوافِقًا لِرَأْيِهِمْ وَعَمَلِهِمْ، وَهُوَ مِنَ الرَّامَةِ مَدِينَةٍ لِلْيَهُودِ. وَكَانَ هُوَ أَيْضًا يَنْتَظِرُ مَلَكُوتَ اللهِ. 52هذَا تَقَدَّمَ إِلَى بِيلاَطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ، 53وَأَنْزَلَهُ، وَلَفَّهُ بِكَتَّانٍ، وَوَضَعَهُ فِي قَبْرٍ مَنْحُوتٍ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ وُضِعَ قَطُّ. 54وَكَانَ يَوْمُ الاسْتِعْدَادِ وَالسَّبْتُ يَلُوحُ. 55وَتَبِعَتْهُ نِسَاءٌ كُنَّ قَدْ أَتَيْنَ مَعَهُ مِنَ الْجَلِيلِ، وَنَظَرْنَ الْقَبْرَ وَكَيْفَ وُضِعَ جَسَدُهُ." (إِنْجِيلُ لُوقَا 23 : 46-55)

فإنزالُ جسد المسيح لم يحدث فور انتهاء الظلمة، ولا فور موت المسيح، بل بعد موته جاء يوسف الرامي، ثم ذهب

إلى بيلاطوس، ولا نعرف كم انتظر على الباب، ثم طلب جسد يسوع.. فوافق بيلاطس على ذلك، ثم أنزله، أي عن الصليب، ولا بدّ، ولفّه بكتّان.. أي أنّ فترة زمنية طويلة نسبيا مضَت بعد موته وقبل غروب الشمس.

فقد حدث ذلك كله في يوم الجمعة، ثم بدأ السبت يلوح.. أي يقترب.. فلم يكن للسبت أدنى أثر في إنزال المسيح، ولا للظلمة، بل الموت هو السبب، سواء كان قد مات حقيقةً أم ظنّوه قد مات. نلحظ ذلك بوضوح من عبارة مرقص وترتيبه الزمني: "وَوَضَعَهُ فِي قَبْرٍ مَنْحُوتٍ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ وُضِعَ قَطُّ. 54وَكَانَ يَوْمُ الاسْتِعْدَادِ وَالسَّبْتُ يَلُوحُ".

فلو لم يمُت لكان هناك ساعتان أو أكثر لغروب الشمس، وهو الزمن الذي استغرقه سؤال يوسف الرامي وموافقة بيلاطس وتكفين المسيح ووضع جسده في القبر.

فثبت كذب المرزا، وثبت أنه ليس للظلمة ولا لليلة السبت أيّ علاقة بإنزال جسد المسيح.

أما يوحنا فلا يذكر الظلمة التي استمرت ثلاث ساعات، بل يقفز عن هذه التفاصيل كلها، لذا لا تؤخذ منه هذه المعلومة، وكيف للمرزا أن يحتجّ به في قوله: "وعند هبوط هذه الظلمة الدامسة خاف اليهود مِن أن تحين ليلةُ السبت"، وهو لا يذكر الظلمة أصلا؟!

وإذا أردنا أن نأخذ بقول يوحنا –على مضض- فعلينا أن نضيف ما قَفَزَ عنه، لتصبح روايته مع المحذوف كما يلي:

"وَمِنَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ. وَنَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: ... إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟.... وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.... "31ثُمَّ إِذْ كَانَ اسْتِعْدَادٌ، فَلِكَيْ لاَ تَبْقَى الأَجْسَادُ عَلَى الصَّلِيبِ فِي السَّبْتِ، لأَنَّ يَوْمَ ذلِكَ السَّبْتِ كَانَ عَظِيمًا، سَأَلَ الْيَهُودُ بِيلاَطُسَ أَنْ تُكْسَرَ سِيقَانُهُمْ وَيُرْفَعُوا. 32فَأَتَى الْعَسْكَرُ وَكَسَرُوا سَاقَيِ الأَوَّلِ وَالآخَرِ الْمَصْلُوبِ مَعَهُ. 33وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ لَمْ يَكْسِرُوا سَاقَيْهِ، لأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ مَاتَ.. لأنه كان قد مات قبل ساعتين تقريبا، أي عند الساعة التاسعة." (إِنْجِيلُ يُوحَنَّا 19 : 31-33)

ويظلّ الإشكال أنّ يوحنا ينسب إنزال المسيح إلى العسكر، لا إلى يوسف، كما هو عند بقية رواة سيرة المسيح، وإنْ كان لا يعنينا، ولا يعني المرزا، ولا يدينه، بل يدينه الكذب والافتراء.

الخلاصة أنه ليس للظلمة أدنى علاقة بإنزال المسيح، وهذه هي كذبة المرزا الأكيدة.. أما مسألة قرب السبت فرغم أنه

يجب عدّها كذبة أخرى، لكن عبارات يوحنّا الناقصة تضطرنا للتساهل.

29 سبتمبر 2021

.....

10: الكذبة 898: دليله القطعي الخامس من الإنجيل على عدم موت المسيح على الصليب

يقول المرزا:

كما ظهر تدبير سماوي آخر أيضًا، وهو أن زوجة بيلاطس أُرسلت إليه وهو جالس على كرسيّ المحكمة قائلة: "إياك وذلك البارَّ، (أي لا تَسْعَ لقتله) لأني تألمتُ اليوم كثيرًا في حُلمٍ من أجله؛". (إنجيل متى الإصحاح 27 العدد 19)، فهذه الرؤيا التي ظهر فيها ملاك الله لزوجة بيلاطس تكشف لنا ولكل منصف آخر وبكل تأكيد أن الله تعالى لم يُرد أن يُقتل المسيح على الصليب.... رؤيا زوجة بيلاطس تمثل شهادة قاطعة على نجاة المسيح من الموت على الصليب. (المسيح في الهند، ص 33)

قلتُ: كذَبَ المرزا، فهذا ليس تدبيرا سماويا آخر، بل مجرد حلم، قد يكون من الشيطان أو من النفس، وقد يكون من الله. فيمكن أن تكون زوجة بيلاطس قد رأتْ المسيح فمال قلبها إليه وإلى سكينته وتقواه فانعكس ذلك في أحلامها. ويمكن أن يكون الشيطان قد خطر بباله أنَّ قتل المسيح سيزيد مِن عظمته ومن تأثير دعواه وأخلاقه وتقواه، فرأى أن يمنع من قتله ماديا حتى يأخذ وقتا لقتله معنويا، فحرَّضَها في هذا الحلم على المنع مِن قتلِهِ هذه القِتلة التي ستجعل شهرته تطير في الآفاق. وإذا تعدّد الاحتمال فإنّ من يجزم باحتمال واحد منها فقد كذب، خصوصا إذا كان يكتب كتابا بهدوء، لا أنه قال عبارة سريعة في نقاش عابر أو سؤال مفاجئ.

29 سبتمبر 2021

.....

11: الكذبة 899: دليله القطعي السادس من الإنجيل على عدم موت المسيح على الصليب

يقول المرزا:

ومن الشهادات الإنجيلية على نجاة المسيح ابن مريم من الموت على الصليب، سَفَرُه الطويل الذي قام به إلى الجليل

بعد خروجه من القبر. (المسيح في الهند، ص 34)

قلتُ: كذب المرزا، فليس في الأناجيل سَفَر.. بل فيه أنّ المسيح يسبقهم إلى الجليل. ومعلوم أنّ الجريح لا يمكن أن يسبق السليم، بل يحتاج زمنا طويلا حتى يبرأ ويستطيع المشي البطيء. فقد روى مَتّى:

"اذْهَبْنَ وَقُلْنَ لِتَلاَمِيذِهِ وَلِبُطْرُسَ: إِنَّهُ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ كَمَا قَالَ لَكُمْ». 8فَخَرَجْنَ سَرِيعًا وَهَرَبْنَ مِنَ الْقَبْرِ.... 14أَخِيرًا ظَهَرَ لِلأَحَدَ عَشَرَ وَهُمْ مُتَّكِئُونَ." (إِنْجِيلُ مَرْقُسَ 16 : 7-20)

فالمسيح ظهر لهم، لا أنه دخل عليهم مِن سَفَر وهو أشعث أغْبَر!! هذا ما يقوله النصّ الذي كتبه أشخاص مؤمنون بأن المسيح قام مِن الموت لا مِن الإغماء، وأنّ الجروح لا تؤثر به، لأنه ليس مجرد إنسان. فالمسيح عند هؤلاء الرواة يمشي على البحر ويقطع المسافات الشاسعة بلمح البصر، لأنه ليس مجرد إنسان، ولا مجرد جريح يتألم من آثار المسامير في قدميه ويديه!

والمسيح عندهم ظهر في أكثر من مكان، فيروي لوقا:

"وَإِذَا اثْنَانِ مِنْهُمْ كَانَا مُنْطَلِقَيْنِ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ إِلَى قَرْيَةٍ بَعِيدَةٍ عَنْ أُورُشَلِيمَ سِتِّينَ غَلْوَةً، اسْمُهَا «عِمْوَاسُ». 14وَكَانَا يَتَكَلَّمَانِ بَعْضُهُمَا مَعَ بَعْضٍ عَنْ جَمِيعِ هذِهِ الْحَوَادِثِ. 15وَفِيمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ وَيَتَحَاوَرَانِ، اقْتَرَبَ إِلَيْهِمَا يَسُوعُ نَفْسُهُ وَكَانَ يَمْشِي مَعَهُمَا. 16وَلكِنْ أُمْسِكَتْ أَعْيُنُهُمَا عَنْ مَعْرِفَتِهِ..... . 30فَلَمَّا اتَّكَأَ مَعَهُمَا، أَخَذَ خُبْزًا وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَنَاوَلَهُمَا، 31فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَرَفَاهُ ثُمَّ اخْتَفَى عَنْهُمَا..... 36وَفِيمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِهذَا وَقَفَ يَسُوعُ نَفْسُهُ فِي وَسْطِهِمْ." (إِنْجِيلُ لُوقَا 24 : 13-53)

فها هو يظهر فجأة ويختفي فجأة!! فكاتب النصّ –سواء صدّقناه أم كذّبناه- لا يتحدّث عن شخص عادي يسافر مشيا خوفا مِن أحد، بل له قدرات غير عادية، أو على كل شيء قدير.

وكذَبَ المرزا في قوله: الكلمات الموجودة في قصص الإنجيل لتدل دلالة صريحة على أن المسيح لقي الحواريين بهذا الجسم المادي الفاني، وقام بالسفر الطويل إلى الجليل مشيًا على الأقدام (المسيح في الهند)، فقد نقلْنا كلمات الأناجيل، وقد تبيّن أنها لا تدلّ بوضوح وصراحة على أنّ المسيح سافر طويلا على قدميه، بل يُفهم منها، بيقين أو بشيء من اليقين، أنّه كان يتنقّل بقدرات خارقة فيظهر فجأة ويختفي فجأة ثم يظهر في وسط القوم، ولم يَرِد أنّ أحدا رآه يمشي وقد أعياه التعب مثلا، أو أنّ المسيح قد قال لهم: لقد تألمتُ كثيرا مِن المشي خصوصا بسبب المسامير!! ليس هنالك شيء من ذلك.

.....

12: الكذبة 900: دليله القطعي السابع من الإنجيل على عدم موت المسيح على الصليب

يقول المرزا:

الكلمات الموجودة في قصص الإنجيل لتدل دلالة صريحة على أن المسيح لقي الحواريين بهذا الجسم المادي الفاني، وقام بالسفر الطويل إلى الجليل مشيًا على الأقدام، وأرى الحواريين جروحَه، وتعشّى وبات تلك الليلة عندهم. وسنثبت فيما بعد أنه قد عالج جروحه باستعمال مرهم خاص. (المسيح في الهند، ص 35)

قلتُ: كذب المرزا، فلم يُرِ المسيحُ الحواريين جروحَه، ولم يَبِت تلك الليلة عندهم، ولم يعالج جروحَه بمرهم خاصّ ولا غير خاصّ. يقول لوقا:

"فَأَلْزَمَاهُ قَائِلَيْنِ:«امْكُثْ مَعَنَا، لأَنَّهُ نَحْوُ الْمَسَاءِ وَقَدْ مَالَ النَّهَارُ». فَدَخَلَ لِيَمْكُثَ مَعَهُمَا. 30فَلَمَّا اتَّكَأَ مَعَهُمَا، أَخَذَ خُبْزًا وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَنَاوَلَهُمَا، 31فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَرَفَاهُ ثُمَّ اخْتَفَى عَنْهُمَا، [فواضح أنه لم يبت عندهما].... 36وَفِيمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِهذَا وَقَفَ يَسُوعُ نَفْسُهُ فِي وَسْطِهِمْ، وَقَالَ لَهُمْ:«سَلاَمٌ لَكُمْ!» 37فَجَزِعُوا وَخَافُوا، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ نَظَرُوا رُوحًا. 38فَقَالَ لَهُمْ:«مَا بَالُكُمْ مُضْطَرِبِينَ، وَلِمَاذَا تَخْطُرُ أَفْكَارٌ فِي قُلُوبِكُمْ؟ 39اُنْظُرُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ: إِنِّي أَنَا هُوَ! جُسُّونِي وَانْظُرُوا، فَإِنَّ الرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ كَمَا تَرَوْنَ لِي». 40وَحِينَ قَالَ هذَا أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ. 41وَبَيْنَمَا هُمْ غَيْرُ مُصَدِّقِينَ مِنَ الْفَرَحِ، وَمُتَعَجِّبُونَ، قَالَ لَهُمْ:«أَعِنْدَكُمْ ههُنَا طَعَامٌ؟» 42فَنَاوَلُوهُ جُزْءًا مِنْ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ، وَشَيْئًا مِنْ شَهْدِ عَسَل. 43فَأَخَذَ وَأَكَلَ قُدَّامَهُمْ." (إنْجِيلُ لُوقَا 24 : 29-43)

فالجروح غير مذكورة هنا، بل التركيز على الجسد والعظم واللحم والبشرية أي أنه ليس روحا ولا شبحا ولا مجرد خيال. وإنْ كان قد أشار إلى أماكن المسامير فإنما للتأكيد أنه هو هو، لا أنها تؤلمه أو أنها تحتاج علاجا. ولو كان يتألم من الجروح لقال لهم: عليكم أن تساعدوني في العثور على أدوية لجروحي! بل لَرَكَّزوا هم أنفسهم على هذه المسألة بمجرد رؤيته، ولقالوا: أيها المسيح، عليك أن ترتاح حتى نحضّر لك الدواء للجروح ولا ترهق نفسك بالمشي، بل نحن نخدمك، وكن مطمئنا فقد ابتعدنا عن العدوّ. أو لسألوه: أما زلتَ تشعر بآلام شديدة بسبب المسامير. أو لتساءلوا: كيف استطعتَ أن تَصِلَ هنا وأنت مجروح؟ فعدمُ وجود شيء من ذلك دليل على أنّه كان في أذهان كتبةِ الأناجيل أنّ المسيح حين قام من

الموت لم يكن يشعر بأي آلام، بل كان في حالةٍ جديدة ليست بشرية أو ليست عادية على الأقلّ. فمحاولةُ استخراج فوائد مِن قصة تتناقض مع جوهرها لا بدّ أنْ يكون فشلا وهراء.

يتابع لوقا قائلا:

"44وَقَالَ لَهُمْ:«هذَا هُوَ الْكَلاَمُ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ وَأَنَا بَعْدُ مَعَكُمْ: أَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ يَتِمَّ جَمِيعُ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنِّي فِي نَامُوسِ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءِ وَالْمَزَامِيرِ». 45حِينَئِذٍ فَتَحَ ذِهْنَهُمْ لِيَفْهَمُوا الْكُتُبَ. 46وَقَالَ لَهُمْ:«هكَذَا هُوَ مَكْتُوبٌ، وَهكَذَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ وَيَقُومُ مِنَ الأَمْوَاتِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، 47وَأَنْ يُكْرَزَ بِاسْمِهِ بِالتَّوْبَةِ وَمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا لِجَمِيعِ الأُمَمِ، مُبْتَدَأً مِنْ أُورُشَلِيمَ. 48وَأَنْتُمْ شُهُودٌ لِذلِكَ. 49وَهَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مَوْعِدَ أَبِي. فَأَقِيمُوا فِي مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَنْ تُلْبَسُوا قُوَّةً مِنَ الأَعَالِي».

50وَأَخْرَجَهُمْ خَارِجًا إِلَى بَيْتِ عَنْيَا، وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَبَارَكَهُمْ. 51وَفِيمَا هُوَ يُبَارِكُهُمْ، انْفَرَدَ عَنْهُمْ وَأُصْعِدَ إِلَى السَّمَاءِ. 52فَسَجَدُوا لَهُ وَرَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ، 53وَكَانُوا كُلَّ حِينٍ فِي الْهَيْكَلِ يُسَبِّحُونَ وَيُبَارِكُونَ اللهَ. آمِينَ" (إِنْجِيلُ لُوقَا 24 : 44-53)

فهذا الذي في ذهن لوقا؛ أنّ المسيح كان ينبغي أن يتألّم، وأن يموت، وأن ينتهي الألم، وأن يقوم من الأموات قيامةً خاليةً من الألم.. وأن تكون له قدرات هائلة.. فليس في الموضوع أدنى رائحة لإغماء أو لآلام أو لعلاج أو لضعف أو لأدوية أو لمرهم.. كل ذلك كذب مرزائي.

30 سبتمبر 2021

.....

13: الكذبة 901: دليله القطعي الثامن من الإنجيل على عدم موت المسيح على الصليب

يقول المرزا:

كيف بقي ذلك الجسم الجلالي بعدُ مشوبًا بالضعف البشري حيث وُجدتْ فيه بقايا الجروح الحديثة الدامية المؤلمة الناتجة عن الصليب والمسامير، والتي أُعدّ لعلاجها مرهم خاص؟! .... حتى أرى المسيحُ حواريه لحَمه وعظامَه؛ وليس ذلك فحسب، بل كان ذلك الجسم الجلالي يُعاني من حاجات الجسم البشري الفاني كشدّة الجوع والعطش؛ ولو لم يكن

الأمر كذلك لما كان المسيح بحاجة للقيام بذلك السخف.. أعني أن يأكل ويشرب ويستريح وينام خلال سفره إلى الجليل. وأيُّ شك في أن الجوع والعطش هما من آلام الجسم الفاني في هذه الدنيا، حتى إن شدّتهما قد تقضي على حياة الإنسان. (المسيح في الهند، ص 35)

قلتُ: كذَبَ المرزا، فلم يرد في الأناجيل أنّ المسيح مشوب بالضعف البشري، ولم يرد أن جروحه مؤلمة ولا أنه أُعدّ لعلاجها مرهم خاص، ولا أنّ المسيح كان يُعاني من شدّة التعب أو الجوع أو العطش؛ ولا أنه كان يستريح وينام. لم يرد شيء من ذلك. فالذي في ذهن كاتب الإنجيل غير ذلك تماما، فكيف سيكتبه؟ ومن ينسب للأناجيل ما لا يمكن أن يكون قد خطر ببال كاتبيها فهو كاذب، سواء صدَّق المرء هذه الأناجيل أم كذَّبها.

لوقا ينسب للمسيح أنه قال لاثنين من أتباعه وجدَهما يمشيان:

"«أَيُّهَا الْغَبِيَّانِ وَالْبَطِيئَا الْقُلُوبِ فِي الإِيمَانِ بِجَمِيعِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الأَنْبِيَاءُ! 26أَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ بِهذَا وَيَدْخُلُ إِلَى مَجْدِهِ؟» [فواضح هنا أنّ المسيح دخل في مجده بعد الألم والموت، ولم يعُدْ هنالك أيّ ألم بعد القيامة]

28ثُمَّ اقْتَرَبُوا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَا مُنْطَلِقَيْنِ إِلَيْهَا، وَهُوَ تَظَاهَرَ كَأَنَّهُ مُنْطَلِقٌ إِلَى مَكَانٍ أَبْعَدَ. 29فَأَلْزَمَاهُ قَائِلَيْنِ:«امْكُثْ مَعَنَا، لأَنَّهُ نَحْوُ الْمَسَاءِ وَقَدْ مَالَ النَّهَارُ». فَدَخَلَ لِيَمْكُثَ مَعَهُمَا. [فدخوله من باب المجاملة، لا من باب الحاجة] 30فَلَمَّا اتَّكَأَ مَعَهُمَا، أَخَذَ خُبْزًا وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَنَاوَلَهُمَا، 31فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَرَفَاهُ ثُمَّ اخْتَفَى عَنْهُمَا، 32فَقَالَ بَعْضُهُمَا لِبَعْضٍ:«أَلَمْ يَكُنْ قَلْبُنَا مُلْتَهِبًا فِينَا إِذْ كَانَ يُكَلِّمُنَا فِي الطَّرِيقِ وَيُوضِحُ لَنَا الْكُتُبَ؟» [نلحظ أنّ تركيزه على توضيح الكتب لا على جروحه وآلامه وتعبه وسَهَره] 33فَقَامَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ وَرَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَوَجَدَا الأَحَدَ عَشَرَ مُجْتَمِعِينَ، هُمْ وَالَّذِينَ مَعَهُمْ 34وَهُمْ يَقُولُونَ:«إِنَّ الرَّبَّ قَامَ بِالْحَقِيقَةِ وَظَهَرَ لِسِمْعَانَ!» 35وَأَمَّا هُمَا فَكَانَا يُخْبِرَانِ بِمَا حَدَثَ فِي الطَّرِيقِ، وَكَيْفَ عَرَفَاهُ عِنْدَ كَسْرِ الْخُبْزِ.

36وَفِيمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِهذَا وَقَفَ يَسُوعُ نَفْسُهُ فِي وَسْطِهِمْ [واضح أنّ المسيح قد عاد إلى أورشليم، أما الهارب والمتألم من الجروح فلن يعود، بل سيمضي في اتجاه معاكس هاربا بلا تأخير]، وَقَالَ لَهُمْ:«سَلاَمٌ لَكُمْ!» 37فَجَزِعُوا وَخَافُوا، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ نَظَرُوا رُوحًا. 38فَقَالَ لَهُمْ:«مَا بَالُكُمْ مُضْطَرِبِينَ، وَلِمَاذَا تَخْطُرُ أَفْكَارٌ فِي قُلُوبِكُمْ؟ 39اُنْظُرُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ: إِنِّي أَنَا هُوَ! جُسُّونِي وَانْظُرُوا، فَإِنَّ الرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ كَمَا تَرَوْنَ لِي». 40وَحِينَ قَالَ هذَا أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ. 41وَبَيْنَمَا هُمْ غَيْرُ مُصَدِّقِينَ مِنَ الْفَرَحِ، وَمُتَعَجِّبُونَ، قَالَ لَهُمْ:«أَعِنْدَكُمْ ههُنَا طَعَامٌ؟» 42فَنَاوَلُوهُ جُزْءًا مِنْ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ، وَشَيْئًا مِنْ شَهْدِ عَسَل. 43فَأَخَذَ

وَأَكَلَ قُدَّامَهُمْ." (إِنْجِيلُ لُوقَا 24 : 25-42)

فليس في النصّ أنّ المسيح يعاني من شدّة الجوع والعطش. كل ما في الأمر أنه سألهم: أَعِنْدَكُمْ ههُنَا طَعَامٌ؟

والمرء يكاد يهلك مِن العطش في السفر، لا مِن الجوع، ويطالب الناس بالماء أولا وقبل أن يلقي أيّة موعظة وقبل أن يردّ على أيّ سؤال. فطلَبُ الطعام في هذا السياق لا بدّ أن يكون له غاية أخرى غير شدّة الجوع.. وهذه الحاجة الأخرى لا بدّ أن تكون في ذهن كاتب النصّ الذي يؤمن بأنّ المسيح قد دخل في مجده، فلا يحتاج طعاما ولا شرابا ولا نومًا ولا علاجًا، سواء صدّقنا قوله أم كذّبناه. فالقضية هنا هي الافتراء على الإنجيل، لا تصديقه ولا تكذيبه.

وإذا تساهلنا مع المرزا في مسألة شعور المسيح بالجوع من باب أنه استنتج ذلك استنتاجا، فلن نتساهل معه فيما افتراه على الأناجيل في أنها تنسب إلى المسيح أنه كان بحاجة إلى النوم والراحة والعلاج، فإن قال: قستُ هذا على ذاك، قلنا: هذا قياس كاذب، فقد كان عليك أن تقيس عدم حاجته إلى الطعام والشراب على عدم حاجته للعلاج والنوم، وأن تستنتج أنّ طلَبَه الطعام كان لغاية أخرى في ذهن كاتب النصّ، لأنّ السياق كله يتعلق بقدرات خارقة وبكائن يقطع مسافات شاسعة ويدخل الأبنية وهي مغلقة ولا يأبه بجروح ولا بمسامير.

30 سبتمبر 2021

.....

14: الكذبة 902: دليله القطعي التاسع من الإنجيل على عدم موت المسيح على الصليب

يقول المرزا:

قبور اليهود في ذلك العصر لم تكن مثل القبور في أيامنا هذه، بل كانت فسيحة من داخلها كغرفة واسعة، وكانت على جوانبها نوافذ تُسَدّ بأحجار كبيرة. وسوف نبرهن في المكان المناسب على أن قبر المسيح المكتشَف أخيرًا في سرينغر بكشمير يُشبه تمامًا ذلك القبر الذي وُضع فيه المسيح في حالة الإغماء. (المسيح في الهند، ص 36)

قلتُ: كذب المرزا، فقبر كشمير قبرٌ إسلاميّ عادي لا يختلف عن قبور عامة المسلمين، وليس غرفة كالتي وُضع فيها المسيح. لكنّ قبّةً بُنيت فوق هذا القبر الكشميري -الذي زرته- كما تُبنى القباب على كثير من قبور الصالحين في طول

البلاد وعرضها.

1 أكتوبر 2021

.....

الكذبات 903-905: دليله القطعي العاشر من الإنجيل على عدم موت المسيح على الصليب

يقول المرزا:

بيلاطس كان رجلاً تقيًّا طيب القلب، ولكنه كان يتجنب الانحيازَ العلني للمسيح خوفًا من قيصر؛ إذ كان اليهود يتّهمون المسيح بالثورة. كان بيلاطس سعيد الحظ حيث عرف صدقَ المسيح، بينما بقي قيصر محرومًا من هذه النعمة. وبيلاطس لم يعرف صدقَ المسيح فحسب، بل بذل جهده للتخفيف عنه، ولم يُرد قطّ أن يُصلَب. والأناجيل أيضًا تذكر صراحةً أن بيلاطس أراد مرارًا أن يُطلق سراح المسيح، ولكن اليهود قالوا له: إنك إن أطلقتَ هذا فلستَ مخلصًا لقيصر. إن المسيح ثائر على الحكومة ويريد أن يكون بنفسه ملِكًا. (المسيح في الهند، ص 39)

قلتُ: كذب المرزا في أقواله التالية:

1: أنّ بيلاطس كان رجلاً تقيًّا طيب القلب.

ودليل كذبه أنه ليس لديه دليل على ذلك، بل الدليل يناقضه.

2: أنه كان يتجنَّب الانحيازَ العلني للمسيح خوفًا من قيصر.

ودليل كذبه أنه صرَّح بعدم رغبته بصلبه أكثر مِن مرة.. ولم يفعل ذلك سرّا.

3: أنّ بيلاطس عرف صدقَ المسيح وأنه رسول الله.

ودليل كذبه أنه ليس لديه على ذلك دليل، بل الدليل يناقضه.

والحقيقةُ أنّ بيلاطس علم أنّ اليهود أسلَموا المسيح حسدا، وأنه لم يرتكب جريمة حقُّها الموت، فكان واجبه أن يمنع من قتله.. لكنه لم يبذل إلا جهدا بسيطا لم يقدِّم ولم يؤخّر ولم ينفع في شيء.. لذا لا نراه إلا مجرما قَبِلَ بقتل بريء لمجرد كلام

الغوغاء والحاهم العابر.. فبيلاطس موغل في الانحطاط والإجرام، وبهذا ثبت كذب المرزا ثلاث كذبات.

يقول متّى:

"11فَوَقَفَ يَسُوعُ أَمَامَ الْوَالِي. فَسَأَلَهُ الْوَالِي قَائِلاً:«أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:«أَنْتَ تَقُولُ». 12وَبَيْنَمَا كَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ لَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. 13فَقَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ:«أَمَا تَسْمَعُ كَمْ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ؟» 14فَلَمْ يُجِبْهُ وَلاَ عَنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، حَتَّى تَعَجَّبَ الْوَالِي جِدًّا.

15وَكَانَ الْوَالِي مُعْتَادًا فِي الْعِيدِ أَنْ يُطْلِقَ لِلْجَمْعِ أَسِيرًا وَاحِدًا، مَنْ أَرَادُوهُ. 16وَكَانَ لَهُمْ حِينَئِذٍ أَسِيرٌ مَشْهُورٌ يُسَمَّى بَارَابَاسَ. 17فَفِيمَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ:«مَنْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟ بَارَابَاسَ أَمْ يَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟» 18لأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُمْ أَسْلَمُوهُ حَسَدًا. 19وَإِذْ كَانَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ الْوِلاَيَةِ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ امْرَأَتُهُ قَائِلَةً:«إِيَّاكَ وَذلِكَ الْبَارَّ، لأَنِّي تَأَلَّمْتُ الْيَوْمَ كَثِيرًا فِي حُلْمٍ مِنْ أَجْلِهِ». 20وَلكِنَّ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخَ حَرَّضُوا الْجُمُوعَ عَلَى أَنْ يَطْلُبُوا بَارَابَاسَ وَيُهْلِكُوا يَسُوعَ. 21فَأَجَابَ الْوَالِي وَقَالَ لَهُمْ:«مَنْ مِنَ الاثْنَيْنِ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟» فَقَالُوا: «بَارَابَاسَ!». 22قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: «فَمَاذَا أَفْعَلُ بِيَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟» قَالَ لَهُ الْجَمِيعُ: «لِيُصْلَبْ!» 23فَقَالَ الْوَالِي:«وَأَيَّ شَرّ عَمِلَ؟» فَكَانُوا يَزْدَادُونَ صُرَاخًا قَائِلِينَ: «لِيُصْلَبْ!» 24فَلَمَّا رَأَى بِيلاَطُسُ أَنَّهُ لاَ يَنْفَعُ شَيْئًا، بَلْ بِالْحَرِيِّ يَحْدُثُ شَغَبٌ، أَخَذَ مَاءً وَغَسَلَ يَدَيْهِ قُدَّامَ الْجَمْعِ قَائِلاً:«إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هذَا الْبَارِّ! أَبْصِرُوا أَنْتُمْ!».

25فَأَجَابَ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَقَالُوا:«دَمُهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلاَدِنَا». 26حِينَئِذٍ أَطْلَقَ لَهُمْ بَارَابَاسَ، وَأَمَّا يَسُوعُ فَجَلَدَهُ وَأَسْلَمَهُ لِيُصْلَبَ." (إِنْجِيلُ مَتَّى 27 : 11-26)

ويقول مرقص:

"وَلِلْوَقْتِ فِي الصَّبَاحِ تَشَاوَرَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْكَتَبَةُ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ، فَأَوْثَقُوا يَسُوعَ وَمَضَوْا بِهِ وَأَسْلَمُوهُ إِلَى بِيلاَطُسَ. 2فَسَأَلَهُ بِيلاَطُسُ:«أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُ:«أَنْتَ تَقُولُ». 3وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ كَثِيرًا. 4فَسَأَلَهُ بِيلاَطُسُ أَيْضًا قَائِلاً:«أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ انْظُرْ كَمْ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ!» 5فَلَمْ يُجِبْ يَسُوعُ أَيْضًا بِشَيْءٍ حَتَّى تَعَجَّبَ بِيلاَطُسُ.

6وَكَانَ يُطْلِقُ لَهُمْ فِي كُلِّ عِيدٍ أَسِيرًا وَاحِدًا، مَنْ طَلَبُوهُ. 7وَكَانَ الْمُسَمَّى بَارَابَاسَ مُوثَقًا مَعَ رُفَقَائِهِ فِي الْفِتْنَةِ، الَّذِينَ فِي الْفِتْنَةِ فَعَلُوا قَتْلاً. 8فَصَرَخَ الْجَمْعُ وَابْتَدَأُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَفْعَلَ كَمَا كَانَ دَائِمًا يَفْعَلُ لَهُمْ. 9فَأَجَابَهُمْ بِيلاَطُسُ:«أَتُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟». 10لأَنَّهُ عَرَفَ أَنَّ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ كَانُوا قَدْ أَسْلَمُوهُ حَسَدًا. 11فَهَيَّجَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ الْجَمْعَ لِكَيْ يُطْلِقَ لَهُمْ

بِالْحَرِيِّ بَارَابَاسَ. 12فَأَجَابَ بِيلاَطُسُ أَيْضًا وَقَالَ لَهُمْ:«فَمَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ أَفْعَلَ بِالَّذِي تَدْعُونَهُ مَلِكَ الْيَهُودِ؟» 13فَصَرَخُوا أَيْضًا:«اصْلِبْهُ!» 14فَقَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ:«وَأَيَّ شَرّ عَمِلَ؟» فَازْدَادُوا جِدًّا صُرَاخًا:«اصْلِبْهُ!» 15فَبِيلاَطُسُ إِذْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ لِلْجَمْعِ مَا يُرْضِيهِمْ، أَطْلَقَ لَهُمْ بَارَابَاسَ، وَأَسْلَمَ يَسُوعَ، بَعْدَمَا جَلَدَهُ، لِيُصْلَبَ." (إِنْجِيلُ مَرْقُسَ 15 : 2-15)

ويقول لوقا:

"فَقَامَ كُلُّ جُمْهُورِهِمْ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى بِيلاَطُسَ، 2وَابْتَدَأُوا يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ:«إِنَّنَا وَجَدْنَا هذَا يُفْسِدُ الأُمَّةَ، وَيَمْنَعُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةٌ لِقَيْصَرَ، قَائِلاً: إِنَّهُ هُوَ مَسِيحٌ مَلِكٌ». 3فَسَأَلَهُ بِيلاَطُسُ قَائِلاً:«أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَأَجَابَهُ وَقَالَ:«أَنْتَ تَقُولُ». 4فَقَالَ بِيلاَطُسُ لِرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْجُمُوعِ:«إِنِّي لاَ أَجِدُ عِلَّةً فِي هذَا الإِنْسَانِ». 5فَكَانُوا يُشَدِّدُونَ قَائِلِينَ:«إِنَّهُ يُهَيِّجُ الشَّعْبَ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ مُبْتَدِئًا مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى هُنَا». 6فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاَطُسُ ذِكْرَ الْجَلِيلِ، سَأَلَ:«هَلِ الرَّجُلُ جَلِيلِيٌّ؟» 7وَحِينَ عَلِمَ أَنَّهُ مِنْ سَلْطَنَةِ هِيرُودُسَ، أَرْسَلَهُ إِلَى هِيرُودُسَ، إِذْ كَانَ هُوَ أَيْضًا تِلْكَ الأَيَّامَ فِي أُورُشَلِيمَ.

8وَأَمَّا هِيرُودُسُ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ فَرِحَ جِدًّا، لأَنَّهُ كَانَ يُرِيدُ مِنْ زَمَانٍ طَوِيلٍ أَنْ يَرَاهُ، لِسَمَاعِهِ عَنْهُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً، وَتَرَجَّى أَنْ يَرَى آيَةً تُصْنَعُ مِنْهُ. 9وَسَأَلَهُ بِكَلاَمٍ كَثِيرٍ فَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ. 10وَوَقَفَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ بِاشْتِدَادٍ، 11فَاحْتَقَرَهُ هِيرُودُسُ مَعَ عَسْكَرِهِ وَاسْتَهْزَأَ بِهِ، وَأَلْبَسَهُ لِبَاسًا لاَمِعًا، وَرَدَّهُ إِلَى بِيلاَطُسَ. 12فَصَارَ بِيلاَطُسُ وَهِيرُودُسُ صَدِيقَيْنِ مَعَ بَعْضِهِمَا فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، لأَنَّهُمَا كَانَا مِنْ قَبْلُ فِي عَدَاوَةٍ بَيْنَهُمَا.

13فَدَعَا بِيلاَطُسُ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالْعُظَمَاءَ وَالشَّعْبَ، 14وَقَالَ لَهُمْ:«قَدْ قَدَّمْتُمْ إِلَيَّ هذَا الإِنْسَانَ كَمَنْ يُفْسِدُ الشَّعْبَ. وَهَا أَنَا قَدْ فَحَصْتُ قُدَّامَكُمْ وَلَمْ أَجِدْ فِي هذَا الإِنْسَانِ عِلَّةً مِمَّا تَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ. 15وَلاَ هِيرُودُسُ أَيْضًا، لأَنِّي أَرْسَلْتُكُمْ إِلَيْهِ. وَهَا لاَ شَيْءَ يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ صُنِعَ مِنْهُ. 16فَأَنَا أُؤَدِّبُهُ وَأُطْلِقُهُ». 17وَكَانَ مُضْطَرًّا أَنْ يُطْلِقَ لَهُمْ كُلَّ عِيدٍ وَاحِدًا، 18فَصَرَخُوا بِجُمْلَتِهِمْ قَائِلِينَ:«خُذْ هذَا! وَأَطْلِقْ لَنَا بَارَابَاسَ!» 19وَذَاكَ كَانَ قَدْ طُرِحَ فِي السِّجْنِ لأَجْلِ فِتْنَةٍ حَدَثَتْ فِي الْمَدِينَةِ وَقَتْلٍ. 20فَنَادَاهُمْ أَيْضًا بِيلاَطُسُ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُطْلِقَ يَسُوعَ، 21فَصَرَخُوا قَائِلِينَ:«اصْلِبْهُ! اصْلِبْهُ!» 22فَقَالَ لَهُمْ ثَالِثَةً:«فَأَيَّ شَرّ عَمِلَ هذَا؟ إِنِّي لَمْ أَجِدْ فِيهِ عِلَّةً لِلْمَوْتِ. فَأَنَا أُؤَدِّبُهُ وَأُطْلِقُهُ». 23فَكَانُوا يَلِحُّونَ بِأَصْوَاتٍ عَظِيمَةٍ طَالِبِينَ أَنْ يُصْلَبَ. فَقَوِيَتْ أَصْوَاتُهُمْ وَأَصْوَاتُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ. 24فَحَكَمَ بِيلاَطُسُ أَنْ تَكُونَ طِلْبَتُهُمْ. 25فَأَطْلَقَ لَهُمُ الَّذِي طُرِحَ فِي السِّجْنِ لأَجْلِ فِتْنَةٍ وَقَتْلٍ، الَّذِي طَلَبُوهُ، وَأَسْلَمَ يَسُوعَ لِمَشِيئَتِهِمْ." (إِنْجِيلُ لُوقَا 23 : 2-25)

فواضح أنّ بيلاطس القبيح لا دين له ولا خلُق ولا مبدأ، بل لا يأبه بأرواح الناس، فقد لبّى مطالب الرعاع رغم معرفته بأنها محضُ ظُلم. فمثلُ هذا لا يمكن أن يكون مِن المؤمنين بالمسيح ونبوّته ومعجزاته ومواعظه وأخلاقه.

بل إنّ يوحنا يذكر أنّ بيلاطس نفسَه جلَدَ المسيح، حيث قال:

"ثُمَّ جَاءُوا بِيَسُوعَ مِنْ عِنْدِ قَيَافَا إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ، وَكَانَ صُبْحٌ... 29فَخَرَجَ بِيلاَطُسُ إِلَيْهِمْ وَقَالَ:«أَيَّةَ شِكَايَةٍ تُقَدِّمُونَ عَلَى هذَا الإِنْسَانِ؟» 30أَجَابُوا وَقَالُوا لَهُ:«لَوْ لَمْ يَكُنْ فَاعِلَ شَرّ لَمَا كُنَّا قَدْ سَلَّمْنَاهُ إِلَيْكَ!» 31فَقَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ:«خُذُوهُ أَنْتُمْ وَاحْكُمُوا عَلَيْهِ حَسَبَ نَامُوسِكُمْ». فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ:«لاَ يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقْتُلَ أَحَدًا»..... 33ثُمَّ دَخَلَ بِيلاَطُسُ أَيْضًا إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ وَدَعَا يَسُوعَ، وَقَالَ لَهُ:«أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» 34أَجَابَهُ يَسُوعُ:«أَمِنْ ذَاتِكَ تَقُولُ هذَا، أَمْ آخَرُونَ قَالُوا لَكَ عَنِّي؟» 35أَجَابَهُ بِيلاَطُسُ: «أَلَعَلِّي أَنَا يَهُودِيٌّ؟ أُمَّتُكَ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ أَسْلَمُوكَ إِلَيَّ. مَاذَا فَعَلْتَ؟» 36أَجَابَ يَسُوعُ: «مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هذَا الْعَالَمِ. لَوْ كَانَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هذَا الْعَالَمِ، لَكَانَ خُدَّامِي يُجَاهِدُونَ لِكَيْ لاَ أُسَلَّمَ إِلَى الْيَهُودِ. وَلكِنِ الآنَ لَيْسَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هُنَا». 37فَقَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ: «أَفَأَنْتَ إِذًا مَلِكٌ؟» أَجَابَ يَسُوعُ:«أَنْتَ تَقُولُ: إِنِّي مَلِكٌ. لِهذَا قَدْ وُلِدْتُ أَنَا، وَلِهذَا قَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ لأَشْهَدَ لِلْحَقِّ. كُلُّ مَنْ هُوَ مِنَ الْحَقِّ يَسْمَعُ صَوْتِي». 38قَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ:«مَا هُوَ الْحَقُّ؟». وَلَمَّا قَالَ هذَا خَرَجَ أَيْضًا إِلَى الْيَهُودِ وَقَالَ لَهُمْ:«أَنَا لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً وَاحِدَةً. 39وَلكُمْ عَادَةٌ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ وَاحِدًا فِي الْفِصْحِ. أَفَتُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟». 40فَصَرَخُوا أَيْضًا جَمِيعُهُمْ قَائِلِينَ: «لَيْسَ هذَا بَلْ بَارَابَاسَ!». وَكَانَ بَارَابَاسُ لِصًّا" (إنْجِيلُ يُوحَنَّا 18 : 28-40)

"فَحِينَئِذٍ أَخَذَ بِيلاَطُسُ يَسُوعَ وَجَلَدَهُ. 2وَضَفَرَ الْعَسْكَرُ إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَأَلْبَسُوهُ ثَوْبَ أُرْجُوَانٍ، 3وَكَانُوا يَقُولُونَ:«السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!». وَكَانُوا يَلْطِمُونَهُ. 4فَخَرَجَ بِيلاَطُسُ أَيْضًا خَارِجًا وَقَالَ لَهُمْ:«هَا أَنَا أُخْرِجُهُ إِلَيْكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنِّي لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً وَاحِدَةً». 5فَخَرَجَ يَسُوعُ خَارِجًا وَهُوَ حَامِلٌ إِكْلِيلَ الشَّوْكِ وَثَوْبَ الأُرْجُوانِ. فَقَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ:«هُوَذَا الإِنْسَانُ!». 6فَلَمَّا رَآهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْخُدَّامُ صَرَخُوا قَائِلِينَ:«اصْلِبْهُ! اصْلِبْهُ!». قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ:«خُذُوهُ أَنْتُمْ وَاصْلِبُوهُ، لأَنِّي لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً». 7أَجَابَهُ الْيَهُودُ:«لَنَا نَامُوسٌ، وَحَسَبَ نَامُوسِنَا يَجِبُ أَنْ يَمُوتَ، لأَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ ابْنَ اللهِ». 8فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاَطُسُ هذَا الْقَوْلَ ازْدَادَ خَوْفًا. 9فَدَخَلَ أَيْضًا إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ وَقَالَ لِيَسُوعَ:«مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟». وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَمْ يُعْطِهِ جَوَابًا. 10فَقَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ: «أَمَا تُكَلِّمُنِي؟ أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ لِي سُلْطَانًا أَنْ أَصْلِبَكَ وَسُلْطَانًا أَنْ أُطْلِقَكَ؟» 11أَجَابَ يَسُوعُ: « لَمْ يَكُنْ لَكَ عَلَيَّ سُلْطَانٌ الْبَتَّةَ، لَوْ لَمْ تَكُنْ قَدْ أُعْطِيتَ مِنْ فَوْقُ. لِذلِكَ الَّذِي أَسْلَمَنِي إِلَيْكَ لَهُ خَطِيَّةٌ

أَعْظَمُ». 12مِنْ هذَا الْوَقْتِ كَانَ بِيلاَطُسُ يَطْلُبُ أَنْ يُطْلِقَهُ، وَلكِنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ:«إِنْ أَطْلَقْتَ هذَا فَلَسْتَ مُحِبًّا لِقَيْصَرَ. كُلُّ مَنْ يَجْعَلُ نَفْسَهُ مَلِكًا يُقَاوِمُ قَيْصَرَ!».

13فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاَطُسُ هذَا الْقَوْلَ أَخْرَجَ يَسُوعَ، وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ الْوِلاَيَةِ فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ «الْبَلاَطُ» وَبِالْعِبْرَانِيَّةِ «جَبَّاثَا». 14وَكَانَ اسْتِعْدَادُ الْفِصْحِ، وَنَحْوُ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ. فَقَالَ لِلْيَهُودِ:«هُوَذَا مَلِكُكُمْ!». 15فَصَرَخُوا: «خُذْهُ! خُذْهُ! اصْلِبْهُ!» قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: «أَأَصْلِبُ مَلِكَكُمْ؟» أَجَابَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ:«لَيْسَ لَنَا مَلِكٌ إِلاَّ قَيْصَرَ!». 16فَحِينَئِذٍ أَسْلَمَهُ إِلَيْهِمْ لِيُصْلَبَ. فَأَخَذُوا يَسُوعَ وَمَضَوْا بِهِ. 17فَخَرَجَ وَهُوَ حَامِلٌ صَلِيبَهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «مَوْضِعُ الْجُمْجُمَةِ» وَيُقَالُ لَهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ «جُلْجُثَةُ»، 18حَيْثُ صَلَبُوهُ، وَصَلَبُوا اثْنَيْنِ آخَرَيْنِ مَعَهُ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا، وَيَسُوعُ فِي الْوَسْطِ. " (إِنْجِيلُ يُوحَنَّا 19 : 2-18)

1 أكتوبر 2021

.....

الكذبتان 906-907: دليله القطعي الحادي عشر من الإنجيل على عدم موت المسيح على الصليب

يقول المرزا:

سعى بيلاطس لإنقاذ المسيح بطريق حكيم؛ فهو أوّلاً أجَّلَ صلبَ المسيح إلى يوم الجمعة، ثم أخّره إلى أواخر ساعاته حتى لم يبق من النهار إلا بضع ساعات، وكانت ليلة السبت الكبير موشكة، وكان بيلاطس يعلم جيدًا أن اليهود لا يمكنهم، نظرًا لأحكام شريعتهم، إبقاءُ المسيح على الصليب إلا لغاية مغيب الشمس، وأنه بعد الغروب سيبدأ فورًا سبتُهم الذي لا يجوز فيه إبقاءُ أحد على الصليب. فتمّ ما أراد بيلاطس، وأُنزل المسيح من على الصليب قبل الغروب. (المسيح في الهند، ص 38)

كذبات المرزا:

1: قوله: أجَّلَ بيلاطس صلبَ المسيح إلى يوم الجمعة

2: قوله: بيلاطس أخّر صلب المسيح إلى أواخر ساعات يوم الجمعة حتى لم يبق من النهار إلا بضع ساعات.

ودليل كذبه أنّ اليهود هم الذين حدّدوا لحظة اعتقال المسيح ولحظة محاكمته ولحظة الإصرار على صلبه، وهم الذين أتوا بالمسيح في صبيحة يوم الجمعة، لا أن بيلاطس أمرهم بذلك، بل لم يكن أمامه إلا الموافقة الدالة على جُبنه وسوء خلقه

واستخفافه بالجريمة. وحاشا لله أن يكون مؤمنا ثم يصلب بريئا.. بل كان مجرما لا خيرَ فيه.

فالعمليةُ كلها لم تكن بخطة بيلاطس البتة، بل بمطالبة اليهود الذين ألقوا القبض على المسيح من دون تخطيط ولا أمر من بيلاطس، فهم الذين حدّدوا ساعة الصفر، وهم الذين حددوا ساعة الصلب، لا بيلاطس.. وبهذا ثبت كذب المرزا. وفيما يلي رواية متّى:

"3حِينَئِذٍ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ الَّذِي يُدْعَى قَيَافَا، 4وَتَشَاوَرُوا لِكَيْ يُمْسِكُوا يَسُوعَ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُوهُ. 5وَلكِنَّهُمْ قَالُوا:«لَيْسَ فِي الْعِيدِ لِئَلاَّ يَكُونَ شَغَبٌ فِي الشَّعْبِ».

6وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ عَنْيَا فِي بَيْتِ سِمْعَانَ الأَبْرَصِ،.... 14حِينَئِذٍ ذَهَبَ وَاحِدٌ مِنَ الاثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِي يُدْعَى يَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيَّ، إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ 15وَقَالَ:«مَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ تُعْطُونِي وَأَنَا أُسَلِّمُهُ إِلَيْكُمْ؟» فَجَعَلُوا لَهُ ثَلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ. 16وَمِنْ ذلِكَ الْوَقْتِ كَانَ يَطْلُبُ فُرْصَةً لِيُسَلِّمَهُ..... [فليس لبيلاطس أدنى علاقة بذلك]

36حِينَئِذٍ جَاءَ مَعَهُمْ يَسُوعُ إِلَى ضَيْعَةٍ يُقَالُ لَهَا جَثْسَيْمَانِي، ..... 45ثُمَّ جَاءَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ:«نَامُوا الآنَ وَاسْتَرِيحُوا! هُوَذَا السَّاعَةُ قَدِ اقْتَرَبَتْ، وَابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي الْخُطَاةِ. 46قُومُوا نَنْطَلِقْ! هُوَذَا الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدِ اقْتَرَبَ!».

47وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا يَهُوذَا أَحَدُ الاثْنَيْ عَشَرَ قَدْ جَاءَ وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخِ الشَّعْبِ. 48وَالَّذِي أَسْلَمَهُ أَعْطَاهُمْ عَلاَمَةً قَائِلاً:«الَّذِي أُقَبِّلُهُ هُوَ هُوَ. أَمْسِكُوهُ». 49فَلِلْوَقْتِ تَقَدَّمَ إِلَى يَسُوعَ وَقَالَ: «السَّلاَمُ يَا سَيِّدِي!» وَقَبَّلَهُ. 50فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا صَاحِبُ، لِمَاذَا جِئْتَ؟» حِينَئِذٍ تَقَدَّمُوا وَأَلْقَوْا الأَيَادِيَ عَلَى يَسُوعَ وَأَمْسَكُوهُ..... [فليس لبيلاطس أدنى علاقة بذلك]

57وَالَّذِينَ أَمْسَكُوا يَسُوعَ مَضَوْا بِهِ إِلَى قَيَافَا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، حَيْثُ اجْتَمَعَ الْكَتَبَةُ وَالشُّيُوخُ. ..... 65فَمَزَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ حِينَئِذٍ ثِيَابَهُ قَائِلاً:«قَدْ جَدَّفَ! مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ؟ هَا قَدْ سَمِعْتُمْ تَجْدِيفَهُ! 66مَاذَا تَرَوْنَ؟» فَأَجَابُوا وَقَالُوا :«إِنَّهُ مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ». 67حِينَئِذٍ بَصَقُوا فِي وَجْهِهِ وَلَكَمُوهُ، وَآخَرُونَ لَطَمُوهُ " (إِنْجِيلُ مَتَّى 26 : 2-66)

"وَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ تَشَاوَرَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ عَلَى يَسُوعَ حَتَّى يَقْتُلُوهُ، 2فَأَوْثَقُوهُ وَمَضَوْا بِهِ وَدَفَعُوهُ إِلَى بِيلاَطُسَ الْبُنْطِيِّ الْوَالِي.....24 [فليس لبيلاطس أدنى علاقة بهذا التوقيت] فَلَمَّا رَأَى بِيلاَطُسُ أَنَّهُ لاَ يَنْفَعُ شَيْئًا، بَلْ بِالْحَرِيِّ يَحْدُثُ شَغَبٌ، أَخَذَ مَاءً وَغَسَلَ يَدَيْهِ قُدَّامَ الْجَمْعِ قَائِلاً:«إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هذَا الْبَارِّ! أَبْصِرُوا أَنْتُمْ!».

25فَأَجَابَ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَقَالُوا:«دَمُهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلاَدِنَا». 26حِينَئِذٍ أَطْلَقَ لَهُمْ بَارَابَاسَ، وَأَمَّا يَسُوعُ فَجَلَدَهُ وَأَسْلَمَهُ لِيُصْلَبَ." (إِنْجِيلُ مَتَّى 27 : 2-26)

لقد ألقى اليهود القبض على المسيح ليلة الجمعة، وأتوا به إلى بيلاطس في صباح الجمعة الباكر.. وبدأت عملية الصلب خلال ساعة أو ساعتين فور ذلك –على ما يبدو-.. ولم يرفض بيلاطس طلبهم، ولم يؤجّله، وإنْ حاوَلَ محاولات بسيطة بلا دافعية ولا اهتمام.. فهذه المحاولاتُ للمنع من صلبه لم تكن تأجيلا، بل محاولات سريعة ضعيفة لإقناعهم بالتخلّي عن صلبه، لا أكثر. فالخلاصة أنّ المرزا كذب حين زعم أنّ بيلاطس أجّل الصلب إلى يوم الجمعة، لأنّ اليهود هم الذين أتوا بالمسيح في صباح يوم الجمعة. وكذب حين زعم أنّ بيلاطس أخّر صلب المسيح إلى أواخر ساعات يوم الجمعة، لأنّ الصلب بدأ في الساعة الثالثة حسب رواية مرقص[وَكَانَتِ السَّاعَةُ الثَّالِثَةُ فَصَلَبُوهُ] ثم ظلّ ستّ ساعات على الصليب، فكيف ظلّ ستّ ساعات إنْ كان قد وُضع على الصليب قُبَيل الغروب؟!

2 أكتوبر 2021

.....

15: الكذبة 908: زعمُه أنّ المسيح بُعث مجدِّدا للشريعة التوراتية

يقول المرزا:

ولقد وقع هذا الحادث خلال القرن الرابع عشر بعد وفاة موسى عليه السلام، وكان المسيح قد بُعث في ذلك القرن مجددا لإحياء الشريعة الإسرائيلية. (المسيح في الهند، ص 39)

قلتُ: أراد المرزا أن يشبّه نفسه بالمسيح، لأنّ المرزا لم يغيّر في الشرائع الإسلامية.. وقد كذب كذبتين في تشبيهه هذا، أولاهما قوله إنّ صلب المسيح وقع في القرن الرابع عشر بعد وفاة موسى عليه السلام، لأنه ليس لديه دليل على هذا التحديد الزمني. وثانيهما قوله أنّ المسيح قد بُعِث مجددا لإحياء الشريعة الإسرائيلية. أما الحقيقة فهي أنّ المسيح غَيّر في الشريعة تغييرات جوهرية، مثل قوله:

"سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ. 39وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لاَ تُقَاوِمُوا الشَّرَّ، بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الآخَرَ أَيْضًا. 40وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَاتْرُكْ لَهُ الرِّدَاءَ أَيْضًا. 41وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلاً وَاحِدًا فَاذْهَبْ مَعَهُ اثْنَيْنِ. 42مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْتَرِضَ مِنْكَ فَلاَ تَرُدَّهُ." (إِنْجِيلُ مَتَّى 5 : 38-42)

المسيح يعترض على نصّ التوراة التالي ويدعو إلى إلغائه: "19وَإِذَا أَحْدَثَ إِنْسَانٌ فِي قَرِيبِهِ عَيْبًا، فَكَمَا فَعَلَ كَذلِكَ يُفْعَلُ بِهِ. 20كَسْرٌ بِكَسْرٍ، وَعَيْنٌ بِعَيْنٍ، وَسِنٌّ بِسِنٍّ. كَمَا أَحْدَثَ عَيْبًا فِي الإِنْسَانِ كَذلِكَ يُحْدَثُ فِيهِ." (اَلأَوِيِّينَ 24 : 19-20)

واعترض على حكم الطلاق، فقال:

"وَقِيلَ: مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَلْيُعْطِهَا كِتَابَ طَلاَق. 32وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلاَّ لِعِلَّةِ الزِّنَى يَجْعَلُهَا تَزْنِي، وَمَنْ يَتَزَوَّجُ مُطَلَّقَةً فَإِنَّهُ يَزْنِي. (إِنْجِيلُ مَتَّى 5 : 31-32)

واعترض على الحلف، فقال:

33«أَيْضًا سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ:لاَ تَحْنَثْ، بَلْ أَوْفِ لِلرَّبِّ أَقْسَامَكَ. 34وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لاَ تَحْلِفُوا الْبَتَّةَ، لاَ بِالسَّمَاءِ لأَنَّهَا كُرْسِيُّ اللهِ، 35وَلاَ بِالأَرْضِ لأَنَّهَا مَوْطِئُ قَدَمَيْهِ، وَلاَ بِأُورُشَلِيمَ لأَنَّهَا مَدِينَةُ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ. 36وَلاَ تَحْلِفْ بِرَأْسِكَ، لأَنَّكَ لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَجْعَلَ شَعْرَةً وَاحِدَةً بَيْضَاءَ أَوْ سَوْدَاءَ. 37بَلْ لِيَكُنْ كَلاَمُكُمْ: نَعَمْ نَعَمْ، لاَ لاَ. وَمَا زَادَ عَلَى ذلِكَ فَهُوَ مِنَ الشِّرِّيرِ. (إِنْجِيلُ مَتَّى 5 : 33-37)

واعترض على نصوص أخرى، فقال:

43«سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ. 44وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ، وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ، 45لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُ يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى الأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى الأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ. 46لأَنَّهُ إِنْ أَحْبَبْتُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَأَيُّ أَجْرٍ لَكُمْ؟ أَلَيْسَ الْعَشَّارُونَ أَيْضًا يَفْعَلُونَ ذلِكَ؟ 47وَإِنْ سَلَّمْتُمْ عَلَى إِخْوَتِكُمْ فَقَطْ، فَأَيَّ فَضْل تَصْنَعُونَ؟ أَلَيْسَ الْعَشَّارُونَ أَيْضًا يَفْعَلُونَ هكَذَا؟ 48فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ." (إِنْجِيلُ مَتَّى 5 : 43-48)

أما قول المسيح:

"لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ. 18فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ" (إِنْجِيلُ مَتَّى 5 : 17-18)، فيمكن أن يجتهد المرء - إن استطاع - في تفسيره تفسيرا لا يتناقض مع إلغائه أحكاما توراتية، لكنه لا يمكن أن يتجاهل حقيقة إلغاء المسيح أحكاما توراتية واضحة.

ثم ما هي أحكام التوراة هذه التي تحتاج تجديدا؟ فالنصوص التفصيلية المملة واضحة في سفر اللاويين وسفر التثنية، وهي لا تحتاج تجديدا، بل تحتاج إلغاءً، أو إلغاءَ كثيرٍ منها على الأقلّ.

3 أكتوبر 2021

.....

16: الكذبة 909: زعمُه أن المسيح دعا الله أن ينجيه من الموت على الصليب

يقول المرزا:

ومن الشهادات التي نجدها في الأناجيل على نجاة المسيح من الصليب ما ورد في إنجيل "متى" الإصحاح 26 العدد 36-46 بأن المسيح عليه السلام لما تلقّى الوحيَ عن اعتقاله، ظلّ يتضرّع إلى الله ساجدًا باكيا مبتهلاً طوال الليل؟ (المسيح في الهند، ص 40)

قلتُ: يقصد المرزا أنّ المسيح دعا الله –حسب الأناجيل- أنْ ينجيه من الموت على الصليب، فأنجاه.

وقد كذب، لأنّ المسيح لم يقُل: يا ربّ نجّني من الموت على الصليب، بل إننا نقرأ في في آخر النصّ الذي أحال المرزا إليه:

"45ثُمَّ جَاءَ [المسيح] إِلَى تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ:«نَامُوا الآنَ وَاسْتَرِيحُوا! هُوَذَا السَّاعَةُ قَدِ اقْتَرَبَتْ، وَابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي الْخُطَاةِ. 46قُومُوا نَنْطَلِقْ! هُوَذَا الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدِ اقْتَرَبَ!»." (إِنْجِيلُ مَتَّى 26 : 45-46)

وعندما ضربَ أحدُ أتباع المسيح عبدَ رئيس الكهنة استنكر المسيحُ فِعْلَته، وقال:

"53أَتَظُنُّ أَنِّي لاَ أَسْتَطِيعُ الآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَى أَبِي فَيُقَدِّمَ لِي أَكْثَرَ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ جَيْشًا مِنَ الْمَلاَئِكَةِ؟ 54فَكَيْفَ تُكَمَّلُ

الْكُتُبُ: أَنَّهُ هكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ؟».(إِنْجِيلُ مَتَّى 26 : 53)

فالنصّ الذي ألّفه لوقا ينسب إلى المسيح أنه يعلم مسبقا أنه سيُلقى القبض عليه وسيُصلب وسيقوم من الموت. فدعاؤه لا يمكن أن يكون المقصود به أنْ يمنع الله صلبه، لأنّ الصلبَ يجب أنْ يكون، حسب قول لوقا.

وهذا ما تؤيده الأناجيل الأخرى، فحسب رواية مرقص:

"وَفِيمَا هُوَ فِي بَيْتِ عَنْيَا فِي بَيْتِ سِمْعَانَ الأَبْرَصِ، وَهُوَ مُتَّكِئٌ، جَاءَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا قَارُورَةُ طِيبِ نَارِدِينٍ خَالِصٍ كَثِيرِ الثَّمَنِ. فَكَسَرَتِ الْقَارُورَةَ وَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ. 4وَكَانَ قَوْمٌ مُغْتَاظِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ، فَقَالُوا:«لِمَاذَا كَانَ تَلَفُ الطِّيبِ هذَا؟ 5لأَنَّهُ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يُبَاعَ هذَا بِأَكْثَرَ مِنْ ثَلاَثِمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ». وَكَانُوا يُؤَنِّبُونَهَا. 6أَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ:«اتْرُكُوهَا! لِمَاذَا تُزْعِجُونَهَا؟ قَدْ عَمِلَتْ بِي عَمَلاً حَسَنًا!. 7لأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَمَتَى أَرَدْتُمْ تَقْدِرُونَ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِمْ خَيْرًا. وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ. 8عَمِلَتْ مَا عِنْدَهَا. قَدْ سَبَقَتْ وَدَهَنَتْ بِالطِّيبِ جَسَدِي لِلتَّكْفِينِ. (إِنْجِيلُ مَرْقُسَ 14 : 3-8)

فها هو المسيح يقول إنه ليس معهم في كل حين، بل سيغادرهم قريبا.. ويقول عن المرأة إنها دهنت جسده للتكفين.. أي أنه سيموت قريبا.. أي أنّ صلبه حتميّ، لا أنه سينجو ويعيش 120 سنة! ويقول إنها دَهَنَتْ بِالطِّيبِ جَسَده لِلتَّكْفِينِ!

يتابع مرقص قائلا:

17وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ جَاءَ مَعَ الاثْنَيْ عَشَرَ. 18وَفِيمَا هُمْ مُتَّكِئُونَ يَأْكُلُونَ، قَالَ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ يُسَلِّمُنِي. اَلآكِلُ مَعِي!» 19فَابْتَدَأُوا يَحْزَنُونَ، وَيَقُولُونَ لَهُ وَاحِدًا فَوَاحِدًا:«هَلْ أَنَا؟» وَآخَرُ:«هَلْ أَنَا؟» 20فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ:«هُوَ وَاحِدٌ مِنَ الاثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِي يَغْمِسُ مَعِي فِي الصَّحْفَةِ. 21إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ مَاضٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنْهُ. (إِنْجِيلُ مَرْقُسَ 14 : 17-21)، فواضح أنّ المسيح سيمضي حتما، وواضح أنّه يعرف أنّ أحدا سيسلّمه.. وكان يمكنه أن يهرب إلى مكان آمن، لكنه لم يفعل، لأنه يريد أن يموت هذه الميتة في رأي مَن كتَب هذه الروايات الإنجيلية.

ويتابع مرقص:

22وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ، أَخَذَ يَسُوعُ خُبْزًا وَبَارَكَ وَكَسَّرَ، وَأَعْطَاهُمْ وَقَالَ:«خُذُوا كُلُوا، هذَا هُوَ جَسَدِي». 23ثُمَّ أَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ، فَشَرِبُوا مِنْهَا كُلُّهُمْ. 24وَقَالَ لَهُمْ:«هذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ، الَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ. 25اَلْحَقَّ

أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لاَ أَشْرَبُ بَعْدُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ إِلَى ذلِكَ الْيَوْمِ حِينَمَا أَشْرَبُهُ جَدِيدًا فِي مَلَكُوتِ اللهِ». 26ثُمَّ سَبَّحُوا وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ.

27وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«إِنَّ كُلَّكُمْ تَشُكُّونَ فِيَّ فِي هذِهِ اللَّيْلَةِ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِيَ فَتَتَبَدَّدُ الْخِرَافُ. 28وَلكِنْ بَعْدَ قِيَامِي أَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ». (إِنْجِيلُ مَرْقُسَ 14 : 22-28)

ففي كل سطر يؤكد المسيح على أنه سيُسفك دمه.. أي سيموت، بل يتنبأ بما بعد ذلك.

ويتابع مرقص:

35ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى الأَرْضِ، وَكَانَ يُصَلِّي لِكَيْ تَعْبُرَ عَنْهُ السَّاعَةُ إِنْ أَمْكَنَ. 36وَقَالَ:«يَا أَبَا الآبُ، كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَكَ، فَأَجِزْ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسَ. وَلكِنْ لِيَكُنْ لاَ مَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ مَا تُرِيدُ أَنْتَ». (إِنْجِيلُ مَرْقُسَ 14 : 35-36)

فهو يسأل الله أن يعبُر عنه هذه الساعة.. لا أنْ ينجيه الله من الصلب أو القتل أو الأذى.. كلا، بل أنْ يَعْبُرَ الله عنه هذه الساعة. والمعنى –كما يبدو- أنْ يعجّل الله بهذا الحدث الحتمي بحيث يموت المسيح بسرعة مِن دون آلام تفوقُ الخيال.

نكررُ أنّ مؤلفي الأناجيل في أذهانهم فكرة قد اتّفقوا عليها، وألّفُوا هذه الأناجيل في ضوئها.. فخيانةٌ أنْ يحاول المرء استخراجَ فكرةٍ تتناقض مع جوهر ما بنَوْا عليه الإنجيل كلَّه. ومثالُه أنْ يحاول مسيحي - مستغلا كلمةً هنا أو كلمة هناك - أنْ يستخرج من سيرة ابن هشام أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم كان يسعى لنشر عبادة الأصنام، أو أن يقول: كان قلبُ محمد (صلى الله عليه وسلم) مفعما بحبّ عبادة الأوثان، بدليل أنه صمّم على تقديس الحجر الأسود!! ويتغافل عن مئات النصوص التي تجرّم أدنى شكل من أشكال تقديس الأوثان.

ويتابع مرقص:

41ثُمَّ جَاءَ ثَالِثَةً وَقَالَ لَهُمْ:«نَامُوا الآنَ وَاسْتَرِيحُوا! يَكْفِي! قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ! هُوَذَا ابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي الْخُطَاةِ. 42قُومُوا لِنَذْهَبَ! هُوَذَا الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدِ اقْتَرَبَ!». (إِنْجِيلُ مَرْقُسَ 14 : 41-42)

ويتابع مرقص:

فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ فِي الْوَسْطِ وَسَأَلَ يَسُوعَ قَائِلاً:«أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هؤُلاَءِ عَلَيْكَ؟» 61أَمَّا هُوَ فَكَانَ

سَاكِتًا وَلَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. فَسَأَلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ أَيْضًا وَقَالَ لَهُ:«أَأَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ الْمُبَارَكِ؟» 62فَقَالَ يَسُوعُ:«أَنَا هُوَ. وَسَوْفَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ، وَآتِيًا فِي سَحَابِ السَّمَاءِ». 63فَمَزَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ وَقَالَ:«مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ؟ 64قَدْ سَمِعْتُمُ التَّجَادِيفَ! مَا رَأْيُكُمْ؟» فَالْجَمِيعُ حَكَمُوا عَلَيْهِ أَنَّهُ مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ. 65فَابْتَدَأَ قَوْمٌ يَبْصُقُونَ عَلَيْهِ، وَيُغَطُّونَ وَجْهَهُ وَيَلْكُمُونَهُ وَيَقُولُونَ لَهُ:«تَنَبَّأْ». وَكَانَ الْخُدَّامُ يَلْطِمُونَهُ. (إِنْجِيلُ مَرْقُسَ 14 : 60-65)

فهل مثل هذا الشخص يتمنى ألا يموت؟ بل واضح أنه يريد أن يموت ويسعى جاهدا أن يصلبوه، وإلا لقال حين سئل: أنا المسيح، لكني مجرد بشر، وهؤلاء الناس فهموا كلامي خطأً وظنوا أنني أدّعي الألوهية، لكني لا أريد إلا تجديد التوراة، فقد بعثني الله نبيا تابعا للتوراة، لكنّ الأحبار يريدون قتلي لأنهم يرفضون أيّ تجديد للتوراة، ويرفضون أن يعلو عليهم غيرهم، فاتّهموني بهذه التهم التي أنا بريء منهم كل البراءة.

لكنه لم ينطق حرفا من ذلك، بل زاد في استفزازهم.

كما أنّ لوقا يؤيد مَتّى ومرقص تماما.. وهذه روايته:

"وَلَمَّا كَانَتِ السَّاعَةُ اتَّكَأَ وَالاثْنَا عَشَرَ رَسُولاً مَعَهُ، 15وَقَالَ لَهُمْ:«شَهْوَةً اشْتَهَيْتُ أَنْ آكُلَ هذَا الْفِصْحَ مَعَكُمْ قَبْلَ أَنْ أَتَأَلَّمَ، 16لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لاَ آكُلُ مِنْهُ بَعْدُ حَتَّى يُكْمَلَ فِي مَلَكُوتِ اللهِ». 17ثُمَّ تَنَاوَلَ كَأْسًا وَشَكَرَ وَقَالَ:«خُذُوا هذِهِ وَاقْتَسِمُوهَا بَيْنَكُمْ، 18لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لاَ أَشْرَبُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ حَتَّى يَأْتِيَ مَلَكُوتُ اللهِ». (إِنْجِيلُ لُوقَا 22 : 14-18)

فقبل أن يدعو الله أن يعبر عنه هذه الساعة وهذه الكأس يجزم أنه لن يأكل ولن يشرب حَتَّى يُكْمَلَ فِي مَلَكُوتِ اللهِ، وأنه يَشْرَب مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ حَتَّى يَأْتِيَ مَلَكُوتُ اللهِ.

وتابع لوقا:

19وَأَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً: «هذَا هُوَ جَسَدِي الَّذِي يُبْذَلُ عَنْكُمْ. اِصْنَعُوا هذَا لِذِكْرِي». 20وَكَذلِكَ الْكَأْسَ أَيْضًا بَعْدَ الْعَشَاءِ قَائِلاً:«هذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي الَّذِي يُسْفَكُ عَنْكُمْ. 21وَلكِنْ هُوَذَا يَدُ الَّذِي يُسَلِّمُنِي هِيَ مَعِي عَلَى الْمَائِدَةِ. 22وَابْنُ الإِنْسَانِ مَاضٍ كَمَا هُوَ مَحْتُومٌ، (إِنْجِيلُ لُوقَا 22 : 19-21)

وتابع لوقا قائلا على لسان المسيح:

37لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَتِمَّ فِيَّ أَيْضًا هذَا الْمَكْتُوبُ: وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ. لأَنَّ مَا هُوَ مِنْ جِهَتِي لَهُ انْقِضَاءٌ». ...39وَخَرَجَ وَمَضَى كَالْعَادَةِ إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ، وَتَبِعَهُ أَيْضًا تَلاَمِيذُهُ. 40وَلَمَّا صَارَ إِلَى الْمَكَانِ قَالَ لَهُمْ:«صَلُّوا لِكَيْ لاَ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ». 41وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى 42قَائِلاً:«يَا أَبَتَاهُ، إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسَ. وَلكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ». 43وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ. (إِنْجِيلُ لُوقَا 22 : 37-43)

فواضح أنه بشر يوقن أنه سيتألم ويُصلب، ويدعو أن يكون الألم قليلا عابرا، ولكنّ الملائكة تقوّيه وتقول له: عليك بالتحمّل فأنت قويّ.

أما يوحنا فالمسألة عنده أكثر وضوحا وأكثر تفصيلا، ولكن نكتفي بالثلاثة الأوائل.

ولا يُعَدّ المرزا مجردَ مخطئ في هذه المسألة، لأنه لا بدّ أنْ يكون قد قرأها مرات عديدة ولا بدّ أن يكون قد ناقش فيها كثيرا، ولا بدّ أن يكون قد أعاد التركيز فيها.. فالخطأ ليس عيبا، وقد ظننا سابقا أنّ هذا الهراء معقول، ودافعْنا عنه.. لكنّ التركيز في النصوص يثبت أننا كنا قد اتّبعنا قولا اتباعا أعمى مِن دون تركيز.

4 أكتوبر 2021

.....

17: الكذبة 910: زعمُه أنّ الأناجيل تقول بوضوح إنّ المسيح كان موقنا بعدم صلبه وأنه دعا الله أن ينقذه من الموت على الصليب

يقول:

يتبيّن من الإنجيل أيضًا أن المسيح عليه السلام كان على يقين تام من استجابة دعائه، وكان يعوّل على ذلك الدعاء تمام التعويل؛ ولذلك لما قُبض عليه وعُلّق على الصليب، ولم يجد الظروف ملائمةً لآماله صرَخَ بشكل عفوي: "إيلي إيلي لَما شَبَقْتَني.. أي: إلهي إلهي لماذا تركتني." يعني لم أكن أتوقّع مطلقًا أن يكون مصيري هكذا، وأن أموت على الصليب؛ بل كنتُ موقنًا بأنك ستستجيب دعائي. (المسيح في الهند، ص 41)

قلتُ: كذب المرزا، فهذا لا يتبيّن من الأناجيل. والقولُ به كفر، لأنه يتضمّن أنّ المسيح في آخر لحظاته آمنَ أنّ الله

أخلف وعده؛ فلم ينجّه من الصلب الذي وعده بإنقاذه منه.

وقد بيّنتُ في كذبة المرزا السابقة (909) أنّ المسيح كان يسأل الله أن يعبُر عنه هذه الساعة.. لا أنْ ينجّيه من الصلب أو القتل أو الأذى.. أي أنْ يعجّل الله بهذا الحدث الحتمي بحيث يموت المسيح بسرعة مِن دون آلام تفوقُ الخيال. فهذا هو الذي في بال كتبَة الأناجيل، على ما يظهر. فقول المرزا فيه إساءة للمسيح، وفيه تحريف لأقوال رواة سيرة المسيح.

فالمسيح في عباراته الأخيرة يقصد –على ما يبدو- لماذا تركتني أتألم ألما هائلا يا ربّ، فقد كان رجائي أن يكون الألم أقلّ مِن ذلك.

ولقائل أن يقول: لعلّ المسيح كان سيضيف: "ولكن، لا بأس يا ربّ، فلتكن مشيئتك". لكنه أسلم الروح قبل أن يتابع.

4 أكتوبر 2021

.....

18: الكذبة 911: افتراؤه على زعماء المسلمين والمسيحيين والهندوس أنهم تآمروا معا لتلفيق تهمة تدينه بالقتل

يقول المرزا:

فتشاور زعماء من هذه المِلل الثلاث وتآمروا حتى يُثبتوا إدانتي بالقتل، لكي أُقتَل أو أُسجَن، وكانوا في ذلك عند الله من الظالمين. ولقد أنبأني الله بهذه المؤامرات حتى قبل أن ينسجوها، وبشّرني ببراءتي في النهاية. ولقد أذعتُ هذه الإلهامات الإلهية المقدسة بين مئات الناس قبل تحقُّقها. (المسيح في الهند، ص 41)

قلتُ: كذبَ المرزا، وإلا فليذكر لنا أسماء هؤلاء الزعماء الذين تآمروا فيما بينهم ليدينوه بالقتل؟ هل ذهب الشيخُ زيد إلى القسيس عمرو وإلى الباندينت الهندوسي بكر، فقال لهما: علينا أن نلفّق قصة نثبت بها أن المرزا قاتل؟!

هل هذا السيناريو الذي فبركه المرزا ممكن؟ إنه محال، ولا يفعله أحد حتى لو كان أحمديا قاديانيا. لأنه لا يثق بالمسيحي ولا بالهندوسي، ولا يَثِقا به أيضا. ولأنّ تلفيق سيناريو ليس سهلا، ولأنّ المرء، مهما كان شريرا، فإنه لا يتوقّع أنّ الآخرين

يقبلون بالتلفيق. بهذا كله ثبت كذب المرزا وافتراؤه على الناس.

5 أكتوبر 2021

.....

19: الكذبة 912: استدلاله بعبارة إنجيلية وهو يعلم بطلان تفسيرها الذي أخذ به

يقول المرزا:

ومن الشهادات الإنجيلية التي وجدناها ما ورد في إنجيل "متى" كالآتي: "مِن دمِ هابيل الصِّدِّيق إلى دمِ زكريا بن برخياه الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح؛ الحقَّ أقول لكم: إن هذا كلّه يأتي على هذا الجيل". (المسيح في الهند، ص 46)

يتابع المرزا في شرح هذا النصّ الذي يراه دالا دلالة قطعية على عدم موت المسيح على الصليب:

إذا تأملتم في هذه العبارة اتضح لكم أن المسيح عليه السلام قد صرّح فيها أنه من المقدر أن تبلغ عمليةُ سفكِ دماءِ الأنبياء بيَدِ اليهود نهايتَها عند قتل النبي زكريا، وأن اليهود لن يقدروا بعد ذلك على قتل أيّ نبيّ. وهذا نبأ عظيم يبين صراحةً أن المسيح لم يُقتل على الصليب، بل نجا منه، وتُوفّي بعد ذلك وفاة طبيعية؛ لأنه لو كان المسيح سيُقتَل بيد اليهود كزكريا، لأشار المسيح هنا إلى قتله أيضًا. (المسيح في الهند، ص 46)

قلتُ: كذبَ المرزا، لأنّ النصَّ لا يحدّد ذلك. ولأنّ المرزا يرى أنّ اليهود قتلوا يحيى عليه السلام، وهو بعد زكريا بزمن طويل.. ولأنه يرى أنّ المسيحَ عليه السلام نفسه يعلم أنّ اليهود قتلوا يحيى عليه السلام، وهو بعد زكريا بلا خلاف.. فهل كان المسيح يبرئ اليهود من قتل يحيى؟ فواضح إذن أنّ قوله لا يعني ما ذهب إليه المرزا كاذبا. أما لماذا ذكر هذه الفترة الزمنية، فالجواب أنني لا أعرف، لكنْ قد يكون لذلك علاقة بطريقة القتل أو بمكان القتل أو بحالة خاصة أخرى من القتل.

5 أكتوبر 2021

.....

20: الكذبة 913 من كذبات المرزا: تحريفه عبارة تحريفا واضحا حيث ربط الذعر بالملكوت.

يقول:

ومن الشهادات الإنجيلية التي عثرنا عليها ما يلي: "الحق أقول لكم: إن من القِيام ههنا قومًا لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الإنسان آتيًا في ملكوته"، وأيضًا: "قال له يسوع: إن كنتُ أشاء أنه (أي الحواري يوحنا) يبقى (أي في أورشليم) حتى أجيء فماذا لك"... أي لو أردتُ لعُدتُ قبل أن يموت يوحنّا. فيتضح من هذه العبارات بكلّ وضوح أن المسيح عليه السلام وعد بأن يعود قبل أن يموت بعض الحاضرين هناك، بمن فيهم يوحنا؛ فكان لا بدّ من أن يتحقق ذلك الوعد. (المسيح في الهند، ص 47)

قلتُ: كذب المرزا، فعدمُ موتِ المصلوب ثم هربُه إلى الجليل مذعورا، لا يُطلق عليه "آتيا في ملكوته"، بل هارب مذعورٌ من اليهود، فأين الذعر من الملكوت؟

إنما قصد كاتب النصّ الإنجيلي من ذلك أنّ المسيح تنبأ أنه سيقوم من الموت، وأنه سيقهر الموت، فيأتي في ملكوته وجلاله. فالنصّ نبوءة عن موته على الصليب ثم قيامته من هذا الموت.

لا يُقال إنّ المرزا قد فهم خطأً، لأنّه لا يجهل أحد أنّ الذعر لا يمكن أن يطلق عليه ملكوت.

5 أكتوبر 2021

.....

21: الكذبة 914: افتراؤه على المسيحيين أنهم يفسّرون نبوءة إتيان المسيح في ملكوته بأنها مجرد كشف

يقول:

ولقد أقرّ المسيحيون أنه كان من المحتم أن يُبعثَ المسيح ثانيةً في حياة بعض أهل ذلك الزمان تحقيقًا للنبأ حسبما وعد؛ ولأجل ذلك يقرّ القساوسة بأن يسوع كان قد جاء، حسبما وعد، مرةً أخرى عند دمار أورشليم، وقد رآه يوحنّا -لأنه كان حيًّا إلى ذلك الحين-.... في الكشف. (المسيح في الهند، ص 47)

قلتُ: كذب المرزا، فالمسيحيون لا يهرأون بمثل ذلك، بل يقولون إنّ النبأ قد تحقّق بقيامته مِن الموت.. أو قُل: لقد كتبوا الأناجيل بعد أن أقْنَعوا أنفسَهم بأن المسيحَ قد قام من الموت، فوضعوا هذه الحكاية لتكون نبوءة قد تحقّقت. وها

هو النصّ في سياقه:

"مِنْ ذلِكَ الْوَقْتِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يُظْهِرُ لِتَلاَمِيذِهِ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَأَلَّمَ كَثِيرًا مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومَ..... 28اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هٰهُنَا قَوْمًا لاَ يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوُا ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا فِي مَلَكُوتِهِ»." (إِنْجِيلُ مَتَّى 16 : 21و28)

5 أكتوبر 2021

.....

22: الكذبة 915: افتراؤه على المشايخ أنهم يؤوّلون نبوءة مَتَّى 24/26

يقول المرزا:

لقد قرأت في بعض الكتب أن المشايخ المعاصرين يؤوّلون هذا النبأ "28اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هٰهُنَا قَوْمًا لاَ يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوُا ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا فِي مَلَكُوتِهِ" (إِنْجِيلُ مَتَّى 16 : 28) تأويلاً أغربَ من تأويل المسيحيين أنفسهم؛ إذ يزعمون أن المسيح مادام قد اشترط لظهوره حياةَ بعض أهل ذلك العصر وحياةَ أحد حواريه أيضًا، فقد لزم أن يكون ذلك الحواري حيًّا إلى اليوم، لأن المسيح لم يرجع حتى اليوم؛ بل يظنّون أن ذلك الحواري مازال ينتظر المسيح متخفيًّا في بعض الجبال! (المسيح في الهند، ص 47 الحاشية)

قلتُ: كذبَ المرزا، فليس هنالك شيخ يهرأ بمثل ذلك، لا من المعاصرين ولا من غيرهم، لأنّ المسلم لا يؤمن بعصمة الإنجيل حتى يضطر للتأويل.

إنما هنالك رواية مكذوبة وسخيفة أوردها ابن الجوزي في الموضوعات تحت عنوان:

حديث زريب بن برثملى.. بالنصّ التالي:

أنبأنا عبدالرحمن بن محمد القزاز قال أنبأنا أحمد بن على بن ثابت قال أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق قال أنبأنا عثمان بن أحمد الدفاف [الدقاق] قال حدثنا يحيى بن أبى طالب قال حدثنا عبدالرحمن بن إبراهيم الراسبى قال حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال: "كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبى وقاص رضى الله عنهما وهو بالقادسية أن سرح نضلة بن معاوية إلى حلوان فليغز على ضواحيها، فوجَّهَ سعد نضلة في ثلثمائة فارس، فخرجوا حتى أتوا حلوان العراق، فأغاروا على ضواحيها،

فأصابوا غنيمة وسبيا. فأقبلوا يسوقون الغنيمة والسبي إلى سفح جبل، ثم قال فأذن، فقال: الله أكبر الله أكبر، فإذا مجيب من الجبل يجيبه: كبرت كبيرا يا نضلة.

قال: أشهد أن لا إله إلا الله.

قال: كلمة الاخلاص يا نضلة.

قال: أشهد أن محمد رسول الله.

قال: هو النذير الذى بشر به عيسى بن مريم وعلى رأس أمته تقوم الساعة.

قال: حى على الصلاة.

قال: طوبى لمن مشى إليها وواظب عليها.

قال: حى على الفلاح.

قال: أفلح من أجاب محمدا صلى الله عليه وسلم وهو البقاء لأمة محمد.

قال: فلما قال الله أكبر قال أخلصت الاخلاص كله يا نضلة، فحرم الله بها جسدك على النار، فلما فرغ من أذانه قمنا فقلنا من أنت يرحمك الله ؟ أملك أنت أم ساكن من الجن أم طائف من عباد الله ؟ أسمعتنا صوتك فأرنا صورتك فإننا وفد الله ووفد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فانفلق الجبل عن هامة كالرحى أبيض الرأس واللحية عليه طمران من صوف.

قال: السلام عليكم ورحمة الله.

قلنا: وعليك السلام ورحمة الله من أنت يرحمك الله ؟ قال أنا زريب بن برثملى وصى العبد الصالح عيسى بن مريم أسكنني هذا الجبل، ودعا لى بطول البقاء إلى نزوله من السماء، فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويتبرأ مما نحلته النصارى، فأما إذ فاتني لقاء محمد صلى الله عليه وسلم فاقرئوا عنى عمر السلام وقولوا يا عمر سدد وقارب فقد دنا الامر، وأخبِرْه بهذه الخصال التى أخبركم بها: يا عمر إذا ظهر من هذه الخصال في أمة محمد صلى الله عليه وسلم فالهرب الهرب، إذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، وانتسبوا في غير مناسبهم، ..... ثم غاب عنا.

قال: وكتب نضلة إلى سعد وكتب سعد إلى عمر فكتب عمر إلى سعد: لله أبوك فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن بعض أوصياء عيسى بن مريم نزل ذلك الجبل ناحية العراق قال: فخرج سعد في أربعة آلاف من المهاجرين والانصار حتى نزلوا ذلك الجبل أربعين يوما ينادى بالاذان في كل وقت صلاة فلا جواب ". (الموضوعات)

فهذه الرواية الموضوعة لا ينطبق عليها أنها تأويل المشايخ المعاصرين لنبأ مَتَّى 16 : 28، بل ليس للرواية أيّ علاقة بالنبأ، إنما هو خبر موضوع بلا أساس. فلن تعثر على شيخ معاصر يقول: ما دام المسيح قد اشترط لظهوره حياةَ بعض أهل ذلك العصر وحياةَ أحد حواريه أيضًا، فقد لزم أن يكون ذلك الحواري حيًّا متخفيا في جبل حتى اليوم!!

فثبت كذب المرزا الذي لا هَمَّ له سوى التشنيع على خصومه.

6 أكتوبر 2021

.....

23: الكذبة 916: زعمه أنّ المسيحيين واليهود والمسلمين قد ناحوا جميعا حين انكشفت حقيقةُ إغماء المسيح على الصليب

روى متّى عن المسيح قوله:

"وَلِلْوَقْتِ بَعْدَ ضِيقِ تِلْكَ الأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ، وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقُوَّاتُ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ. 30وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَاب السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. 31فَيُرْسِلُ مَلاَئِكَتَهُ بِبُوق عَظِيمِ الصَّوْتِ، فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الأَرْبَعِ الرِّيَاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا." (إِنْجِيلُ مَتَّى 24 : 29-31)

يقول المرزا عن عبارة "تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ":

ولقد تحقّق هذا النبأ بكل وضوح في هذا العصر، لأن الحقائق التي انكشفت اليوم عن المسيح هي، بلا مراء، مدعاةٌ لنياح هذه الشعوب كلّها؛ لأن هذه الحقائق تكشف خطأهم وتفضحهم جميعًا، وتحوّل ضجةَ النصارى عن ألوهية المسيح إلى حسرات عليهم. كما أن إلحاح المسلمين المعاصرين على عقيدة صعود المسيح حيًّا إلى السماء قد أصبح بسبب ظهور

هذه الحقائق بكاء ومأتمًا لهم. وأما اليهود فلا يبقى لهم من باقية. (المسيح في الهند، ص 53)

ويتابع قائلا:

ومما يجدر بالذكر هنا أن الأرض المشار إليها في هذه الشهادة الإنجيلية القائلة: "تنوح جميع قبائل الأرض" هي أرض بلاد الشام التي ينتمي إليها كلّ من هؤلاء الشعوب الثلاثة. أما اليهود فلأن هذه الأرض مولدهم ومنشؤهم وبها هيكلهم العظيم؛ وأما النصارى فلأن هذه الأرض وطن المسيح، وبها نشأ أوائلهم؛ وأما المسلمون فلأنهم وَرَثة هذه الأرض إلى يوم القيامة.

ولو أُخذت كلمة "الأرض" على عمومها فلا بأس بذلك أيضًا، لأن انكشاف هذه الحقائق سيدفع جميع المكذِّبين إلى الندامة. (المسيح في الهند، ص 54)

قلتُ: كذب المرزا، ففكرة إغماء المسيح على الصليب يراها العقلاء انتقائية سخيفة، ولم يبكِ بسببها مسلم ولا مسيحي ولا يهودي، بل سخر منها هؤلاء جميعا، سواء كانوا في الشام أم في غيرها. وظلّ القائلون بوفاته على موقفهم، كما ظلّ القائلون بحياته على موقفهم.. وكلا الطرفين يستخفّ بنظرية الإغماء التي أخذها المرزا عن سيد أحمد خان الذي أخذها عن ألمان.

6 أكتوبر 2021

.....

24: الكذبة 335: قطعة نقدية تحمل اسم المسيح وقطعة تحمل صورته

يقول الميرزا:

وقد اكتُشفت أخيرًا في منطقة "البنجاب" هذه قطعةٌ نقدية من بين الآثار، وقد نُحت عليها اسم المسيح باللغة البالية، وترجع هذه القطعة النقدية إلى عصر المسيح نفسه. ويتبيّن من ذلك بكلّ تأكيد أن المسيح قد نال في هذه البلاد عزة كعزة الملوك. وقد صدرت هذه القطعة النقدية، على الأغلب، من قِبل مَلِكٍ آمَنَ بالمسيح عليه السلام. وكذلك فقد اكتُشفت قطعة نقدية أخرى عليها صورة رجل إسرائيلي، ويتبيّن من القرائن أنها أيضًا صورة المسيح عليه السلام. (المسيح في الهند، ص 56)

في أيّ متحف هذه القطع النقدية!! وكيف عرف بها الميرزا؟ لو كان لهذا الهراء أدنى رائحة من الصحة لملأوا به الدنيا، ولشرح لنا الميرزا كيف عرف به ومن أين وصلته هذه المعلومة. لكنه كذِبٌ مركّب.

.....

25: الكذبة 34: الافتراء على الفرق الإسلامية كلها

يقول الميرزا:

"تعتقد جميع الفِرق الإسلامية بأن المسيح وحده قد جمع في ذاته أمرين لم يجتمعا في نبيّ من الأنبياء، أولهما: أنه نال عمراً مكتملاً أي عاش مائة وخمسة وعشرين عاماً؛ وثانيهما أنه قام بسياحة أكثر بلدان الدنيا، ولذلك سُمّي بـ النبي السيّاح". (المسيح في الهند، ص 59)

والحقيقة أنه ليس هنالك فرق إسلامية تؤمن أنّ المسيح عاش 125 سنة، أو أنه تنقَّل بين معظم دول العالم! فادعاؤه أنّ الفرق الإسلامية عن بكرة أبيها تؤمن بذلك يدلّ على استهتاره.

.....

26: الكذبة 35: حديث الـ 125 سنة أشْهَرُ حديث!

يقول الميرزا:

"وواضح أن المسيح لو كان قد رُفع إلى السماء وعمره ثلاثة وثلاثون عاماً، فلن تصحّ إذاً رواية "مائة وخمسة وعشرين عاماً"، كما لم يكن باستطاعته أن يقوم بهذه السياحة الطويلة في حياة قصيرة: ثلاثة وثلاثين عاماً. وهذه الروايات لم ترد في كُتب الحديث القديمة الموثوق بها فحسب، بل هي شهيرة بين جميع فِرق الإسلام على شكل التواتر الذي لا يُتصور أكثر منه". (المسيح في الهند، ص 59)

والحقيقة أنّ هذا محض كذب، فهذه الروايات لا يكاد يسمع بها المتخصصون، فكيف تكون شهيرة بين جميع فِرق الإسلام على شكل التواتر الذي لا يُتصور أكثر منه؟

.....

27: الكذبة 917: زعمه أنّ المسيح قد هرب سرّا خائفا يترقّب

يقول المرزا مُحيلا إلى الأناجيل:

المسيح عليه السلام قد اجتمع بحواريه بعد حادثة الصليب، وسافر إلى الجليل، وأكل الخبز والسمك المشوي، وأراهم جروحه، وبات ليلةً معهم بقرية عمواس، وهرب سرًّا من المنطقة التي يحكمها بيلاطس، وهاجر من تلك البلاد وفقَ سنة الأنبياء، وسافر خائفًا يترقّب. (المسيح في الهند، ص 61)

قلتُ: كذب المرزا، وإلا أين ورد في الأناجيل أن المسيح هرب سرا وهو الذي كان يدخل البيت وهو مغلق؟ وأين ورد أنه خرج خائفا يترقّب وهو الذي عاد إلى القدس بعد أن كان في عمواس؟ هل يعود الخائف إلى مركز مدينة القَتَلة؟ بل يفرّ فرار الغزال من الأسد.

فواضح أنّ المرزا أراد أن يحرّف في الأناجيل، مع أنّ كاتبيها كانوا متفقين على أنّ المسيح قد قام من الأموات وأنه صار بجسد جلالي أو لاهوتي أو شيء من هذا القبيل الذي قد لا يكون مفهوما، لكنه غير عادي حتما.

وقد يُطرح سؤال: لماذا لم يظهر المسيح لليهود، فقد يكون جواب المسيحيين أنهم لا يستحقّون أن يظهر لهم، لأنه لا يظهر إلا للأخيار.. فَمَن آمن بفكرة فلن يعجز عن نقض شبهات حولها، أو السعي لذلك، أو المماحكة في سبيل ذلك.

6 أكتوبر 2021

.....

28: الكذبة 918: زعمه أنّ المسيح ظلّ خائفا وظلّ يقول لأصحابه: إياكم أن تذكروا لأحد أنني حيّ حتى لا يلاحقوني!!

يقول المرزا:

الإنجيل يذكر... أن المسيح خاف اليهود عند كل خطوة بالرغم من حصوله على الجسم الجلالي، وفرّ من ذلك البلد سرًّا لئلا يراه أحد من اليهود، وتجشّم عناء السفر لسبعين فرسخًا إلى الجليل لينجو منهم؛ ونهى أصحابَه مرّة بعد أخرى عن أن يذكروا هذا الأمر لأحد! (المسيح في الهند، ص 63)

قلتُ: كذب المرزا، فلم يرد في الأناجيل مثل ذلك، أي لم يرد فيه أن المسيح قد خاف من اليهود، ولا أنه فرّ سرا، ولا أنه تجشّم عناء السفر الطويل لينجو، ولا أنه نهى أصحابه مرة بعد أخرى عن أن يذكروا هذا الأمر لأحد.

وفيما يلي النصوص:

1: رواية متّى مِن لحظة قيام المسيح حتى النهاية، حيث سيتضح منها أنّ كل ما قاله المرزا لا وجود له:

"وَبَعْدَ السَّبْتِ، عِنْدَ فَجْرِ أَوَّلِ الأُسْبُوعِ، جَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الأُخْرَى لِتَنْظُرَا الْقَبْرَ. 2وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ، لأَنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَجَاءَ وَدَحْرَجَ الْحَجَرَ عَنِ الْبَابِ، وَجَلَسَ عَلَيْهِ. 3وَكَانَ مَنْظَرُهُ كَالْبَرْقِ، وَلِبَاسُهُ أَبْيَضَ كَالثَّلْجِ. 4فَمِنْ خَوْفِهِ ارْتَعَدَ الْحُرَّاسُ وَصَارُوا كَأَمْوَاتٍ. 5فَأَجَابَ الْمَلاَكُ وَقَالَ لِلْمَرْأَتَيْنِ :«لاَ تَخَافَا أَنْتُمَا، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ الْمَصْلُوبَ. 6لَيْسَ هُوَ ههُنَا، لأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ! هَلُمَّا انْظُرَا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ الرَّبُّ مُضْطَجِعًا فِيهِ. 7وَاذْهَبَا سَرِيعًا قُولاَ لِتَلاَمِيذِهِ: إِنَّهُ قَدْ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ. هَا هُوَ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ. هَا أَنَا قَدْ قُلْتُ لَكُمَا». 8فَخَرَجَتَا سَرِيعًا مِنَ الْقَبْرِ بِخَوْفٍ وَفَرَحٍ عَظِيمٍ، رَاكِضَتَيْنِ لِتُخْبِرَا تَلاَمِيذَهُ. 9وَفِيمَا هُمَا مُنْطَلِقَتَانِ لِتُخْبِرَا تَلاَمِيذَهُ إِذَا يَسُوعُ لاَقَاهُمَا وَقَالَ:«سَلاَمٌ لَكُمَا». فَتَقَدَّمَتَا وَأَمْسَكَتَا بِقَدَمَيْهِ وَسَجَدَتَا لَهُ. 10فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ:«لاَ تَخَافَا. اِذْهَبَا قُولاَ لإِخْوَتِي أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى الْجَلِيلِ، وَهُنَاكَ يَرَوْنَنِي».

11وَفِيمَا هُمَا ذَاهِبَتَانِ إِذَا قَوْمٌ مِنَ الْحُرَّاسِ جَاءُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَخْبَرُوا رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ بِكُلِّ مَا كَانَ. 12فَاجْتَمَعُوا مَعَ الشُّيُوخِ، وَتَشَاوَرُوا، وَأَعْطَوُا الْعَسْكَرَ فِضَّةً كَثِيرَةً 13قَائِلِينَ:«قُولُوا إِنَّ تَلاَمِيذَهُ أَتَوْا لَيْلاً وَسَرَقُوهُ وَنَحْنُ نِيَامٌ. 14وَإِذَا سُمِعَ ذلِكَ عِنْدَ الْوَالِي فَنَحْنُ نَسْتَعْطِفُهُ، وَنَجْعَلُكُمْ مُطْمَئِنِّينَ». 15فَأَخَذُوا الْفِضَّةَ وَفَعَلُوا كَمَا عَلَّمُوهُمْ، فَشَاعَ هذَا الْقَوْلُ عِنْدَ الْيَهُودِ إِلَى هذَا الْيَوْمِ.

16وَأَمَّا الأَحَدَ عَشَرَ تِلْمِيذًا فَانْطَلَقُوا إِلَى الْجَلِيلِ إِلَى الْجَبَلِ، حَيْثُ أَمَرَهُمْ يَسُوعُ. 17وَلَمَّا رَأَوْهُ سَجَدُوا لَهُ، وَلكِنَّ بَعْضَهُمْ شَكُّوا. 18فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلاً:«دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ، 19فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. 20وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ». آمِينَ." (إِنْجِيلُ مَتَّى 28 : 2-20)

2: رواية مرقص مِن لحظة قيام المسيح حتى النهاية، حيث سيتضح منها أنّ كل ما قاله المرزا لا وجود له:

"وَبَعْدَمَا مَضَى السَّبْتُ، اشْتَرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةُ، حَنُوطًا لِيَأْتِينَ وَيَدْهَنَّهُ. 2وَبَاكِرًا جِدًّا فِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ إِذْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ. 3وَكُنَّ يَقُلْنَ فِيمَا بَيْنَهُنَّ:«مَنْ يُدَحْرِجُ لَنَا الْحَجَرَ عَنْ بَابِ الْقَبْرِ؟» 4فَتَطَلَّعْنَ

وَرَأَيْنَ أَنَّ الْحَجَرَ قَدْ دُحْرِجَ! لأَنَّهُ كَانَ عَظِيمًا جِدًّا. 5وَلَمَّا دَخَلْنَ الْقَبْرَ رَأَيْنَ شَابًّا جَالِسًا عَنِ الْيَمِينِ لاَبِسًا حُلَّةً بَيْضَاءَ، فَانْدَهَشْنَ. 6فَقَالَ لَهُنَّ:«لاَ تَنْدَهِشْنَ! أَنْتُنَّ تَطْلُبْنَ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ الْمَصْلُوبَ. قَدْ قَامَ! لَيْسَ هُوَ ههُنَا. هُوَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي وَضَعُوهُ فِيهِ. 7لكِنِ اذْهَبْنَ وَقُلْنَ لِتَلاَمِيذِهِ وَلِبُطْرُسَ: إِنَّهُ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ كَمَا قَالَ لَكُمْ». 8فَخَرَجْنَ سَرِيعًا وَهَرَبْنَ مِنَ الْقَبْرِ، لأَنَّ الرِّعْدَةَ وَالْحَيْرَةَ أَخَذَتَاهُنَّ. وَلَمْ يَقُلْنَ لأَحَدٍ شَيْئًا لأَنَّهُنَّ كُنَّ خَائِفَاتٍ.

9وَبَعْدَمَا قَامَ بَاكِرًا فِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ ظَهَرَ أَوَّلاً لِمَرْيَمَ الْمَجْدَلِيَّةِ، الَّتِي كَانَ قَدْ أَخْرَجَ مِنْهَا سَبْعَةَ شَيَاطِينَ. 10فَذَهَبَتْ هذِهِ وَأَخْبَرَتِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَهُمْ يَنُوحُونَ وَيَبْكُونَ. 11فَلَمَّا سَمِعَ أُولئِكَ أَنَّهُ حَيٌّ، وَقَدْ نَظَرَتْهُ، لَمْ يُصَدِّقُوا.

12وَبَعْدَ ذلِكَ ظَهَرَ بِهَيْئَةٍ أُخْرَى لاثْنَيْنِ مِنْهُمْ، وَهُمَا يَمْشِيَانِ مُنْطَلِقَيْنِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ. 13وَذَهَبَ هذَانِ وَأَخْبَرَا الْبَاقِينَ، فَلَمْ يُصَدِّقُوا وَلاَ هذَيْنِ.

14أَخِيرًا ظَهَرَ لِلأَحَدَ عَشَرَ وَهُمْ مُتَّكِئُونَ، وَوَبَّخَ عَدَمَ إِيمَانِهِمْ وَقَسَاوَةَ قُلُوبِهِمْ، لأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا الَّذِينَ نَظَرُوهُ قَدْ قَامَ. 15وَقَالَ لَهُمُ:«اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا. 16مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ. 17وَهذِهِ الآيَاتُ تَتْبَعُ الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ جَدِيدَةٍ. 18يَحْمِلُونَ حَيَّاتٍ، وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئًا مُمِيتًا لاَ يَضُرُّهُمْ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ».

19ثُمَّ إِنَّ الرَّبَّ بَعْدَمَا كَلَّمَهُمُ ارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ، وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللهِ. 20وَأَمَّا هُمْ فَخَرَجُوا وَكَرَزُوا فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَالرَّبُّ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيُثَبِّتُ الْكَلاَمَ بِالآيَاتِ التَّابِعَةِ. آمِينَ." (إِنْجِيلُ مَرْقُسَ 16 : 2-20)

3: رواية لوقا مِن لحظة قيام المسيح حتى النهاية، حيث سيتضح منها أنّ كل ما قاله المرزا لا وجود له:

"ثُمَّ فِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ، أَوَّلَ الْفَجْرِ، أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ حَامِلاَتٍ الْحَنُوطَ الَّذِي أَعْدَدْنَهُ، وَمَعَهُنَّ أُنَاسٌ. 2فَوَجَدْنَ الْحَجَرَ مُدَحْرَجًا عَنِ الْقَبْرِ، 3فَدَخَلْنَ وَلَمْ يَجِدْنَ جَسَدَ الرَّبِّ يَسُوعَ. 4وَفِيمَا هُنَّ مُحْتَارَاتٌ فِي ذلِكَ، إِذَا رَجُلاَنِ وَقَفَا بِهِنَّ بِثِيَابٍ بَرَّاقَةٍ. 5وَإِذْ كُنَّ خَائِفَاتٍ وَمُنَكِّسَاتٍ وُجُوهَهُنَّ إِلَى الأَرْضِ، قَالاَ لَهُنَّ:«لِمَاذَا تَطْلُبْنَ الْحَيَّ بَيْنَ الأَمْوَاتِ؟ 6لَيْسَ هُوَ ههُنَا، لكِنَّهُ قَامَ! اُذْكُرْنَ كَيْفَ كَلَّمَكُنَّ وَهُوَ بَعْدُ فِي الْجَلِيلِ 7قَائِلاً: إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُسَلَّمَ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي أَيْدِي أُنَاسٍ خُطَاةٍ، وَيُصْلَبَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ». 8فَتَذَكَّرْنَ كَلاَمَهُ، 9وَرَجَعْنَ مِنَ الْقَبْرِ، وَأَخْبَرْنَ الأَحَدَ عَشَرَ وَجَمِيعَ الْبَاقِينَ بِهذَا كُلِّهِ. 10وَكَانَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَيُونَّا وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَالْبَاقِيَاتُ مَعَهُنَّ، اللَّوَاتِي قُلْنَ هذَا لِلرُّسُلِ. 11فَتَرَاءَى كَلاَمُهُنَّ لَهُمْ كَالْهَذَيَانِ وَلَمْ

يُصَدِّقُوهُنَّ. 12فَقَامَ بُطْرُسُ وَرَكَضَ إِلَى الْقَبْرِ، فَانْحَنَى وَنَظَرَ الأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً وَحْدَهَا، فَمَضَى مُتَعَجِّبًا فِي نَفْسِهِ مِمَّا كَانَ.

13وَإِذَا اثْنَانِ مِنْهُمْ كَانَا مُنْطَلِقَيْنِ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ إِلَى قَرْيَةٍ بَعِيدَةٍ عَنْ أُورُشَلِيمَ سِتِّينَ غَلْوَةً، اسْمُهَا «عِمْوَاسُ». 14وَكَانَا يَتَكَلَّمَانِ بَعْضُهُمَا مَعَ بَعْضٍ عَنْ جَمِيعِ هذِهِ الْحَوَادِثِ. 15وَفِيمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ وَيَتَحَاوَرَانِ، اقْتَرَبَ إِلَيْهِمَا يَسُوعُ نَفْسُهُ وَكَانَ يَمْشِي مَعَهُمَا. 16وَلكِنْ أُمْسِكَتْ أَعْيُنُهُمَا عَنْ مَعْرِفَتِهِ. 17فَقَالَ لَهُمَا:«مَا هذَا الْكَلاَمُ الَّذِي تَتَطَارَحَانِ بِهِ وَأَنْتُمَا مَاشِيَانِ عَابِسَيْنِ؟» 18فَأَجَابَ أَحَدُهُمَا، الَّذِي اسْمُهُ كَلْيُوبَاسُ وَقَالَ لَهُ:«هَلْ أَنْتَ مُتَغَرِّبٌ وَحْدَكَ فِي أُورُشَلِيمَ وَلَمْ تَعْلَمِ الأُمُورَ الَّتِي حَدَثَتْ فِيهَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ؟» 19فَقَالَ لَهُمَا:«وَمَا هِيَ؟» فَقَالاَ:«الْمُخْتَصَّةُ بِيَسُوعَ النَّاصِرِيِّ، الَّذِي كَانَ إِنْسَانًا نَبِيًّا مُقْتَدِرًا فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أَمَامَ اللهِ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ. 20كَيْفَ أَسْلَمَهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَحُكَّامُنَا لِقَضَاءِ الْمَوْتِ وَصَلَبُوهُ. 21وَنَحْنُ كُنَّا نَرْجُو أَنَّهُ هُوَ الْمُزْمِعُ أَنْ يَفْدِيَ إِسْرَائِيلَ. وَلكِنْ، مَعَ هذَا كُلِّهِ، الْيَوْمَ لَهُ ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ مُنْذُ حَدَثَ ذلِكَ. 22بَلْ بَعْضُ النِّسَاءِ مِنَّا حَيَّرْنَنَا إِذْ كُنَّ بَاكِرًا عِنْدَ الْقَبْرِ، 23وَلَمَّا لَمْ يَجِدْنَ جَسَدَهُ أَتَيْنَ قَائِلاَتٍ: إِنَّهُنَّ رَأَيْنَ مَنْظَرَ مَلاَئِكَةٍ قَالُوا إِنَّهُ حَيٌّ. 24وَمَضَى قَوْمٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَنَا إِلَى الْقَبْرِ، فَوَجَدُوا هكَذَا كَمَا قَالَتْ أَيْضًا النِّسَاءُ، وَأَمَّا هُوَ فَلَمْ يَرَوْهُ». 25فَقَالَ لَهُمَا:«أَيُّهَا الْغَبِيَّانِ وَالْبَطِيئَا الْقُلُوبِ فِي الإِيمَانِ بِجَمِيعِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الأَنْبِيَاءُ! 26أَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ بِهذَا وَيَدْخُلُ إِلَى مَجْدِهِ؟» 27ثُمَّ ابْتَدَأَ مِنْ مُوسَى وَمِنْ جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ يُفَسِّرُ لَهُمَا الأُمُورَ الْمُخْتَصَّةَ بِهِ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ.

28ثُمَّ اقْتَرَبُوا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَا مُنْطَلِقَيْنِ إِلَيْهَا، وَهُوَ تَظَاهَرَ كَأَنَّهُ مُنْطَلِقٌ إِلَى مَكَانٍ أَبْعَدَ. 29فَأَلْزَمَاهُ قَائِلَيْنِ:«امْكُثْ مَعَنَا، لأَنَّهُ نَحْوُ الْمَسَاءِ وَقَدْ مَالَ النَّهَارُ». فَدَخَلَ لِيَمْكُثَ مَعَهُمَا. 30فَلَمَّا اتَّكَأَ مَعَهُمَا، أَخَذَ خُبْزًا وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَنَاوَلَهُمَا، 31فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَرَفَاهُ ثُمَّ اخْتَفَى عَنْهُمَا، 32فَقَالَ بَعْضُهُمَا لِبَعْضٍ:«أَلَمْ يَكُنْ قَلْبُنَا مُلْتَهِبًا فِينَا إِذْ كَانَ يُكَلِّمُنَا فِي الطَّرِيقِ وَيُوضِحُ لَنَا الْكُتُبَ؟» 33فَقَامَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ وَرَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَوَجَدَا الأَحَدَ عَشَرَ مُجْتَمِعِينَ، هُمْ وَالَّذِينَ مَعَهُمْ 34وَهُمْ يَقُولُونَ:«إِنَّ الرَّبَّ قَامَ بِالْحَقِيقَةِ وَظَهَرَ لِسِمْعَانَ!» 35وَأَمَّا هُمَا فَكَانَا يُخْبِرَانِ بِمَا حَدَثَ فِي الطَّرِيقِ، وَكَيْفَ عَرَفَاهُ عِنْدَ كَسْرِ الْخُبْزِ.

36وَفِيمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِهذَا وَقَفَ يَسُوعُ نَفْسُهُ فِي وَسْطِهِمْ، وَقَالَ لَهُمْ:«سَلاَمٌ لَكُمْ!» 37فَجَزِعُوا وَخَافُوا، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ نَظَرُوا رُوحًا. 38فَقَالَ لَهُمْ:«مَا بَالُكُمْ مُضْطَرِبِينَ، وَلِمَاذَا تَخْطُرُ أَفْكَارٌ فِي قُلُوبِكُمْ؟ 39اُنْظُرُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ: إِنِّي أَنَا هُوَ! جُسُّونِي وَانْظُرُوا، فَإِنَّ الرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ كَمَا تَرَوْنَ لِي». 40وَحِينَ قَالَ هذَا أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ. 41وَبَيْنَمَا هُمْ غَيْرُ مُصَدِّقِينَ مِنَ الْفَرَحِ، وَمُتَعَجِّبُونَ، قَالَ لَهُمْ:«أَعِنْدَكُمْ ههُنَا طَعَامٌ؟» 42فَنَاوَلُوهُ جُزْءًا مِنْ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ، وَشَيْئًا مِنْ شَهْدِ عَسَلٍ. 43فَأَخَذَ وَأَكَلَ قُدَّامَهُمْ.

44وَقَالَ لَهُمْ:«هذَا هُوَ الْكَلاَمُ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ وَأَنَا بَعْدُ مَعَكُمْ: أَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ يَتِمَّ جَمِيعُ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنِّي فِي نَامُوسِ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءِ وَالْمَزَامِيرِ». 45حِينَئِذٍ فَتَحَ ذِهْنَهُمْ لِيَفْهَمُوا الْكُتُبَ. 46وَقَالَ لَهُمْ:«هكَذَا هُوَ مَكْتُوبٌ، وَهكَذَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ وَيَقُومُ مِنَ الأَمْوَاتِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، 47وَأَنْ يُكْرَزَ بِاسْمِهِ بِالتَّوْبَةِ وَمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا لِجَمِيعِ الأُمَمِ، مُبْتَدَأً مِنْ أُورُشَلِيمَ. 48وَأَنْتُمْ شُهُودٌ لِذلِكَ. 49وَهَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مَوْعِدَ أَبِي. فَأَقِيمُوا فِي مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَنْ تُلْبَسُوا قُوَّةً مِنَ الأَعَالِي».

50وَأَخْرَجَهُمْ خَارِجًا إِلَى بَيْتِ عَنْيَا، وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَبَارَكَهُمْ. 51وَفِيمَا هُوَ يُبَارِكُهُمْ، انْفَرَدَ عَنْهُمْ وَأُصْعِدَ إِلَى السَّمَاءِ. 52فَسَجَدُوا لَهُ وَرَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ، 53وَكَانُوا كُلَّ حِينٍ فِي الْهَيْكَلِ يُسَبِّحُونَ وَيُبَارِكُونَ اللهَ. آمِينَ." (إِنْجِيلُ لُوقَا 24 : 2-53)

4: رواية يوحنا مِن لحظة قيام المسيح حتى النهاية، حيث سيتضح منها أنّ كل ما قاله المرزا لا وجود له:

"وَفِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ جَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ إِلَى الْقَبْرِ بَاكِرًا، وَالظَّلاَمُ بَاق. فَنَظَرَتِ الْحَجَرَ مَرْفُوعًا عَنِ الْقَبْرِ. 2فَرَكَضَتْ وَجَاءَتْ إِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَإِلَى التِّلْمِيذِ الآخَرِ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ، وَقَالَتْ لَهُمَا:«أَخَذُوا السَّيِّدَ مِنَ الْقَبْرِ، وَلَسْنَا نَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ!». 3فَخَرَجَ بُطْرُسُ وَالتِّلْمِيذُ الآخَرُ وَأَتَيَا إِلَى الْقَبْرِ. 4وَكَانَ الاثْنَانِ يَرْكُضَانِ مَعًا. فَسَبَقَ التِّلْمِيذُ الآخَرُ بُطْرُسَ وَجَاءَ أَوَّلاً إِلَى الْقَبْرِ، 5وَانْحَنَى فَنَظَرَ الأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً، وَلكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ. 6ثُمَّ جَاءَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ يَتْبَعُهُ، وَدَخَلَ الْقَبْرَ وَنَظَرَ الأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً، 7وَالْمِنْدِيلَ الَّذِي كَانَ عَلَى رَأْسِهِ لَيْسَ مَوْضُوعًا مَعَ الأَكْفَانِ، بَلْ مَلْفُوفًا فِي مَوْضِعٍ وَحْدَهُ. 8فَحِينَئِذٍ دَخَلَ أَيْضًا التِّلْمِيذُ الآخَرُ الَّذِي جَاءَ أَوَّلاً إِلَى الْقَبْرِ، وَرَأَى فَآمَنَ، 9لأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَعْدُ يَعْرِفُونَ الْكِتَابَ: أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَقُومَ مِنَ الأَمْوَاتِ. 10فَمَضَى التِّلْمِيذَانِ أَيْضًا إِلَى مَوْضِعِهِمَا.

11أَمَّا مَرْيَمُ فَكَانَتْ وَاقِفَةً عِنْدَ الْقَبْرِ خَارِجًا تَبْكِي. وَفِيمَا هِيَ تَبْكِي انْحَنَتْ إِلَى الْقَبْرِ، 12فَنَظَرَتْ مَلاَكَيْنِ بِثِيَابٍ بِيضٍ جَالِسَيْنِ وَاحِدًا عِنْدَ الرَّأْسِ وَالآخَرَ عِنْدَ الرِّجْلَيْنِ، حَيْثُ كَانَ جَسَدُ يَسُوعَ مَوْضُوعًا. 13فَقَالاَ لَهَا:«يَا امْرَأَةُ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟» قَالَتْ لَهُمَا:«إِنَّهُمْ أَخَذُوا سَيِّدِي، وَلَسْتُ أَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ!». 14وَلَمَّا قَالَتْ هذَا الْتَفَتَتْ إِلَى الْوَرَاءِ، فَنَظَرَتْ يَسُوعَ وَاقِفًا، وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ يَسُوعُ. 15قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«يَا امْرَأَةُ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟ مَنْ تَطْلُبِينَ؟» فَظَنَّتْ تِلْكَ أَنَّهُ الْبُسْتَانِيُّ، فَقَالَتْ لَهُ:«يَا سَيِّدُ، إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَدْ حَمَلْتَهُ فَقُلْ لِي أَيْنَ وَضَعْتَهُ، وَأَنَا آخُذُهُ». 16قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«يَا مَرْيَمُ» فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «رَبُّونِي!» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ. 17قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«لاَ تَلْمِسِينِي لأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي. وَلكِنِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ:إِنِّي

أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلهِي وَإِلهِكُمْ». 18فَجَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَأَخْبَرَتِ التَّلاَمِيذَ أَنَّهَا رَأَتِ الرَّبَّ، وَأَنَّهُ قَالَ لَهَا هذَا.

19وَلَمَّا كَانَتْ عَشِيَّةُ ذلِكَ الْيَوْمِ، وَهُوَ أَوَّلُ الأُسْبُوعِ، وَكَانَتِ الأَبْوَابُ مُغَلَّقَةً حَيْثُ كَانَ التَّلاَمِيذُ مُجْتَمِعِينَ لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ، جَاءَ يَسُوعُ وَوَقَفَ فِي الْوَسْطِ، وَقَالَ لَهُمْ:«سَلاَمٌ لَكُمْ!» 20وَلَمَّا قَالَ هذَا أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَجَنْبَهُ، فَفَرِحَ التَّلاَمِيذُ إِذْ رَأَوُا الرَّبَّ. 21فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا:«سَلاَمٌ لَكُمْ! كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ أُرْسِلُكُمْ أَنَا». 22وَلَمَّا قَالَ هذَا نَفَخَ وَقَالَ لَهُمُ:«اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ. 23مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرُ لَهُ، وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكَتْ».

24أَمَّا تُومَا، أَحَدُ الاثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوْأَمُ، فَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ حِينَ جَاءَ يَسُوعُ. 25فَقَالَ لَهُ التَّلاَمِيذُ الآخَرُونَ:«قَدْ رَأَيْنَا الرَّبَّ!». فَقَالَ لَهُمْ:«إِنْ لَمْ أُبْصِرْ فِي يَدَيْهِ أَثَرَ الْمَسَامِيرِ، وَأَضَعْ إِصْبِعِي فِي أَثَرِ الْمَسَامِيرِ، وَأَضَعْ يَدِي فِي جَنْبِهِ، لاَ أُومِنْ».

26وَبَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ كَانَ تَلاَمِيذُهُ أَيْضًا دَاخِلاً وَتُومَا مَعَهُمْ. فَجَاءَ يَسُوعُ وَالأَبْوَابُ مُغَلَّقَةٌ، وَوَقَفَ فِي الْوَسْطِ وَقَالَ:«سَلاَمٌ لَكُمْ!». 27ثُمَّ قَالَ لِتُومَا:«هَاتِ إِصْبَعَكَ إِلَى هُنَا وَأَبْصِرْ يَدَيَّ، وَهَاتِ يَدَكَ وَضَعْهَا فِي جَنْبِي، وَلاَ تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بَلْ مُؤْمِنًا». 28أَجَابَ تُومَا وَقَالَ لَهُ:«رَبِّي وَإِلهِي!». 29قَالَ لَهُ يَسُوعُ:«لأَنَّكَ رَأَيْتَنِي يَا تُومَا آمَنْتَ! طُوبَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَرَوْا».

30وَآيَاتٍ أُخَرَ كَثِيرَةً صَنَعَ يَسُوعُ قُدَّامَ تَلاَمِيذِهِ لَمْ تُكْتَبْ فِي هذَا الْكِتَابِ. 31وَأَمَّا هذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ، وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةٌ بِاسْمِهِ." (إِنْجِيلُ يُوحَنَّا 20 : 2-31)

والإصحاح 21 والأخير من إنجيل يوحنا ليس فيه ما ذكر المرزا، ولا تبدو فائدة في نقله.

6 أكتوبر 2021

.....

29: الكذبة 919: زعمُه أنّ خوف مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّة وَمَرْيَمُ الأُخْرَى يدلّ دلالة قاطعة على أنهما خافتا عليه من اليهود، وهذا يدلّ على أنه قام من الإغماء وأنه خائف يترقّب

يقول المرزا:

اِقرءوا بالتدبر والتأني إنجيلَ "متّى" الإصحاح 28 الأعداد 7-10 حيث ورد بكل وضوح أن النساء اللاتي بلّغهن أحدٌ

بأن المسيح حيّ وأنه متّجهٌ الآن نحو الجليل؛ وهمَس إليهنّ بأن يُخبرن بذلك الحواريين أيضًا، سُررن بهذا الخبر، ولكنهن مَشينَ متخوّفاتٍ فَزِعات من أن يقبض على المسيح شرير من اليهود. (المسيح في الهند، ص 64)

قلتُ: كذب المرزا كذبة مزدوجة، فالنصّ يقول إن الملاك هو الذي أخبرهنّ، لا مجرد شخص مجهول، والنصّ يقول إن خوفَهنّ مَرَدُّه إلى الملاك الذي كان منظره كالبرق ولباسه أبيض كالثلج.. وَمِنْ خَوْفِهِ ارْتَعَدَ الْحُرَّاسُ، وهم رجال، وَصَارُوا كَالأَمْوَاتِ، فما بالك بالنساء!! لا بدّ أن يشعرنَ برُعب يُسقِط قلوبهن.

وفيما يلي النصّ الذي افترى المرزا عليه وحمّله ما لا يحتمل..

"وَبَعْدَ السَّبْتِ، عِنْدَ فَجْرِ أَوَّلِ الأُسْبُوعِ، جَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الأُخْرَى لِتَنْظُرَا الْقَبْرَ. 2وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ، لأَنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَجَاءَ وَدَحْرَجَ الْحَجَرَ عَنِ الْبَابِ، وَجَلَسَ عَلَيْهِ. 3وَكَانَ مَنْظَرُهُ كَالْبَرْقِ، وَلِبَاسُهُ أَبْيَضَ كَالثَّلْجِ. 4فَمِنْ خَوْفِهِ ارْتَعَدَ الْحُرَّاسُ وَصَارُوا كَأَمْوَاتٍ. 5فَأَجَابَ الْمَلاَكُ وَقَالَ لِلْمَرْأَتَيْنِ :«لاَ تَخَافَا أَنْتُمَا، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ الْمَصْلُوبَ. 6لَيْسَ هُوَ ههُنَا، لأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ! هَلُمَّا انْظُرَا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ الرَّبُّ مُضْطَجِعًا فِيهِ. 7وَاذْهَبَا سَرِيعًا قُولاَ لِتَلاَمِيذِهِ: إِنَّهُ قَدْ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ. هَا هُوَ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ. هَا أَنَا قَدْ قُلْتُ لَكُمَا». 8فَخَرَجَتَا سَرِيعًا مِنَ الْقَبْرِ بِخَوْفٍ وَفَرَحٍ عَظِيمٍ، رَاكِضَتَيْنِ لِتُخْبِرَا تَلاَمِيذَهُ. 9وَفِيمَا هُمَا مُنْطَلِقَتَانِ لِتُخْبِرَا تَلاَمِيذَهُ إِذَا يَسُوعُ لاَقَاهُمَا وَقَالَ:«سَلاَمٌ لَكُمَا». فَتَقَدَّمَتَا وَأَمْسَكَتَا بِقَدَمَيْهِ وَسَجَدَتَا لَهُ. 10فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ:«لاَ تَخَافَا" (إنْجِيلُ مَتَّى 28 : 2-10)

فهل هذا سياقُ خوفٍ من اليهود؟! المشهد لا يترك فرصة للتفكير بأيّ قزَم. فواضح أنّ المسيح يهدئ من روعهما من رؤية مشهد الملاك على الأقلّ، أو الزلزلة معه أيضا. ولو كان قصدُه كما في بال المرزا لقال لهما: لا تخافا عليّ، فالله سينجيني مِن إلقاء القبض عليّ ثانيةً، حيث أنجاني لأهاجر إلى أبناء عمومتكنّ –سلّمهم الله- في كشمير!!

6 أكتوبر 2021

.....

30: الكذبة 920: افتراؤه على المسيحيين أنهم يؤمنون أنّ المسيح ملعون

يقول المرزا:

اليهود اتّهموا المسيحَ بأن قلبه قد تخلّى عن حب الله تعالى بعد أن صار مصلوبًا ملعونًا؛ وكما هو مفهوم اللعنة فإن قلبه تمرَّد على الله وتبرَّأ منه، ووقع في طوفان عارم من الضلال، ومال بشدّة نحو السيئات، وكره جميعَ الحسنات، قاطعًا صلته بالله وخاضعًا لسلطة الشيطان؛ ووقعت بينه وبين الله عداوة متأصلة. وإن تهمة اللعنة ذاتها قد وجّهها النصارى أيضًا إلى المسيح، ولكنهم جمعوا الضدَّين في شخصه جهلاً منهم، فزعموا من جهة أن المسيح ابن الله، ومن جهة أخرى اعتبروه ملعونًا أيضًا؛ مع أنهم يُقِرّون بأنفسهم بأن الملعون هو ابن الظلام وسليل الشيطان، أو هو الشيطان نفسه. (المسيح في الهند، ص 70)

قلت: كذب المرزا، فاليهود لم يتّهموا المسيح بذلك، بل كل ما في الأمر أنهم اتَّهموه بالتجديف، أي بالكفر، فقد روى يوحنا: "فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ:«أَبِي يَعْمَلُ حَتَّى الآنَ وَأَنَا أَعْمَلُ». 18فَمِنْ أَجْلِ هذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَ أَكْثَرَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، لأَنَّهُ لَمْ يَنْقُضِ السَّبْتَ فَقَطْ، بَلْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ اللهَ أَبُوهُ، مُعَادِلاً نَفْسَهُ بِاللهِ." (إِنْجِيلُ يُوحَنَّا 5 : 17-18)

واليهود لم يسْعَوا لصلب المسيح إلا لأنّ الصلب وسيلة لقتله، لا لأنّ هذه القِتلة تعني أنه ملعون.

أما المسيحيون فلا يؤمنون أن المسيح ملعون، ولا يقولون بذلك، بل يقولون: حَمَلَ اللعنة.. فحاملُ الشيء يختلف عن الشيء المحمول. أما قول بولس: "اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا" (رِسَالَةُ بُولُسَ إِلَى أَهْلِ غَلاَطِيَّةَ 3 : 13)، فإنْ أخذناه على حرفيته قلنا: الشريعة لعنة؟!! فهل يقبل أحد أن تكون الشريعة لعنة؟ كلا، وهذه كتلك.. فمعنى "صار لعنة" يُسأل عنه بولس، وهو تعبير غريب، وغير واضح، لكنك لو سألتَه أو سألتَ أيّ مسيحي، فلن يقول إن المسيح ملعون، ولو هرأ بذلك وشرحتَ له معنى الكلمة لقال من فوره: حاشا لله، فلم أقصد ذلك البتة. وبهذا ثبت كذب المرزا.

8 أكتوبر 2021

.....

31: الكذبة 921: تزييفه في حديث "الغرباء"

يقول المرزا:

ووردت في الكتاب نفسه روايةٌ أخرى عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصُّها: "قال: أَحَبُّ شيءٍ إلى الله الغرباء. قيل: أيُّ شيء الغرباءُ؟ قال: الذين يفرّون بدينهم، ويجتمعون إلى عيسى بن مريم". (المجلد السادس صفحة 51). أي الذين يفرّون بدينهم من بلادهم كما فعل عيسى بن مريم. (المسيح في الهند، ص 73)

قلتُ: كذب المرزا مرتين؛ مرة في نصّ الحديث ومرة في معناه. أما نصُّه فهو:

أحب شيء إلى الله تعالى الغرباء الفرارون بدينهم، يبعثهم الله يوم القيامة مع عيسى ابن مريم. "(كنز العمال، 5930)

فهذا الذي أورده صاحب كنز العمال نقلا عن أبي نعيم في الحلية.

وفيما يلي النصّ من الحلية نفسِه:

«أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى اللهِ تَعَالَى الْغُرَبَاءُ». قِيلَ: وَمَنِ الْغُرَبَاءُ؟ قَالَ: «الْفَرَّارُونَ بِدِينِهِمْ، يَبْعَثُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ». (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء 1/ 25)

وهناك نصوص أخرى، مثل:

1: نصّ ورَد في الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد (1/ 532)

«أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الْغُرَبَاءُ» قِيلَ: وَأَيُّ الْغُرَبَاءِ؟ قَالَ: «الَّذِينَ يَفِرُّونَ بِدِينِهِمْ يَجْتَمِعُونَ إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ»

2: نصّ وردَ في الفتن لنعيم بن حماد (1/ 77)

«أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الْغُرَبَاءُ» ، قِيلَ: أَيُّ شَيْءٍ الْغُرَبَاءُ؟ قَالَ: «الَّذِينَ يَفِرُّونَ بِدِينِهِمْ، يُجْمَعُونَ إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ»

3: نص ورد في الإبانة الكبرى لابن بطة (2/ 600)

«أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْغُرَبَاءُ» , قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنِ الْغُرَبَاءُ؟ قَالَ: «الْفَرَّارُونَ بِدِينِهِمْ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ»

4: نصّ ورد في السنن الواردة في الفتن للداني (2/ 430)

" أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْغُرَبَاءُ قِيلَ: وَمَا الْغُرَبَاءُ؟ قَالَ: الْفَرَّارُونَ بِدِينِهِمْ يُحْشَرُونَ مَعَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

فواضح أنّ الحديث يتحدث عن الأتقياء زمن نزول المسيح قرب يوم القيامة.

وحتى لو فرضنا أنّ النصّ الذي حرّفه المرزا هو كما حرّفه، فإنّ معناه يبقى هو هو، ولا يتحوّل كما أراد له المرزا.

فالحديث –حتى حسب نصّ المرزا- يتحدث عن الغرباء ويمجّد الغرباء، وهم أقوام يأتون في آخر الزمان يفرّون بدينهم ليجتمعوا مع عيسى عليه السلام حين ينزل، ولا يقول الحديث البتة أنهم يفرّون بدينهم كما فعل المسيح. مع أنّ المسيح لم يفرّ بدينه، حتى حسب هراء المرزا الكشميري، بل ذهب إلى تبليغ الدعوة إلى بني إسرائيل الآخرين.

8 أكتوبر 2021

.....

32: الكذبة 922: كذبة مرهم عيسى

يقول المرزا:

لقد وجدنا شهادة عظيمة على نجاة المسيح من الموت على الصليب، وهي تبلغ من القوّة بحيث لا مناص من قبولها، ألا وهي وَصفةٌ طِبية تُدعى "مَرهَمُ عيسى"؛ وهي مسجّلة في مئات الكتب الطبية التي بعضها من مؤلفات المسيحيين، وبعضُها من مؤلفات اليهود والمجوس، وبعضها من مؤلفات المسلمين، غير أن معظمها قديمة العهد جدًّا. وقد أكَّد البحث على أن هذه الوصفة قد انتشرت بين ملايين الناس في أول الأمر انتشارًا شفهيًّا، ثم بعد فترة من الزمن سجّلوها بالكتابة؛ وكان أوَّل كتاب سجّلها هو كتاب "القرابادين" الذي أُلِّف باللغة الرومية في عصر المسيح عليه السلام بعد حادث الصليب بقليل. ولقد ورد في هذا الكتاب أن هذه الوصفة (أي مرهم عيسى) قد أُعدّت لجروح عيسى عليه السلام. ثم تُرجِمَ كتاب "القرابادين" بلُغات عديدة إلى أن تمّت ترجمته إلى اللغة العربية في عصر المأمون الرشيد. ومن عجائب قدر الله تعالى أن كل طبيب حاذق، مسيحيًّا كان أو يهوديًّا أو مجوسيًّا أو مسلمًا، قد سجَّل هذه الوصفة في كتابه، وصرَّح كل واحد منهم أن هذه الوصفة قد أعدّها الحواريون من أجل عيسى عليه السلام. (المسيح في الهند، ص 75)

قلتُ: حتى يكون صادقا يجب أن يكون مكتوبا في هذه الكتب ما يلي:

1: هذه وصفة مرهم عيسى، حيث تتكون من كذا وكذا.

2: هذه الوصفة أعدَّها حواريو المسيح لمعالجة جروحه.

3: هذه الجروح كانت ناتجة عن مسامير دُقَّت في يديه ورجليه.

على أنّ المرزا يُبطِل ارتباط هذه الوصفة بجروح المسامير في قوله:

"ويتبيّن بالنظر في كتب خواصّ المفردات الطبية أن هذه الوصفة مفيدة جدًّا في علاج الجروح الناتجة عن الضرب أو السقوط حيث يتوقّف باستخدامها النزيفُ من مثل هذه الجروح فورًا" (المسيح في الهند، ص 75)

لأنّ هذه الوصفة تُستخدم لإيقاف النزيف. ومعلوم أنّ المسيح لم يكن ينزف، ولو ظلّ ينزف هذه الساعات والأيام وهو في الكفن لمات حتما بسبب النزيف.. فالنزيف لا بدّ أن يكون قد توقّف، سواء على الصليب أم بُعيْد ذلك. فثبت حتما أنّ هذا الدواء لا يخصّ جروح الصلب، بل يخصّ جرحا آخر كان في حالة نزيف. وبهذا تدخل هذه النقطة في باب البلاهة أيضا. هذا كله على فرض صحة ما قاله المرزا!

9 أكتوبر 2021

.....

33: الكذبة 925: زعمه أنّ كلمة "أفغان" عبرية ومعناها الشجاع!!!

يقول:

ويبدو أن كلمة "الأفغان" عبرانية الأصل ومركّبة، ومعناها الشجاع، وأنهم قد اتخذوا لأنفسهم هذا اللقب زمنَ انتصاراتهم. (المسيح في الهند، ص 75)

قلتُ: إلقاء الكلام على عواهنه من دون دليل علامة واضحة على استسهال الكذب. ويمكن اتخاذ هذا المثال نموذجا على أنّ الكذب عند المرزا مجرد عادة لا تتسبب في أيّ حرج أو ضيق.

فإن قيل: وما دليلك أنها كذب، قلتُ: البيّنة على من ادّعى، فمن ادعى شيئا من دون رائحة دليل فهو كذاب، لأنه لو

كان لديه دليل على ادعائه لأوْرَدَه.

10 أكتوبر 2021

.....

34: الكذبة 336: إقرار الأفغان أنهم من بني إسرائيل ومن أبناء قيس الحفيد

يقول الميرزا:

لا شكّ أن الأفغان من بني إسرائيل، كما أن أهل كشمير هم أيضًا من بني إسرائيل... حتى إن الأفغان أنفسهم يعترفون بأنهم من أولاد قيس؛ وقيس هذا كان من بني إسرائيل. (المسيح في الهند، ص 76-77)

معنى كذبه هذا أنّه قبل 2500 سنة لم يكن في أفغانستان ولا في كشمير أحد، وظلّتا فارغتين حتى ذهب إليهما حفنة من بني إسرائيل!! ولا يبرأ بهذا من لديه ذرة عقل. لذا تدخل هذه الكذبة في باب البلاهة أيضا.

إذا كان أحد الأفغان توهَّم أنّه من بني إسرائيل مثلا، فهذا لا يجعل الأفغان جميعا من بني إسرائيل؛ فما من قبيلة إلا ولها حكايات عديدة عن أصلها، وما من قرية إلا ولها روايات كثيرة عن أصل تسميتها.. وهذا لا يجعل عاقلا يبني على هراء أحد ما يناقض العقل والتاريخ والواقع.

أما تشابه لون بشرة بعض الأفغان وبعض أهل الشام، فإنما مردُّه إلى التشابه في المناخ.

.....

35: الكذبة 338: فرية لقب النبيّ السائح وإمام السائحين

يقول الميرزا:

"وبسبب هذا السفر الطويل سُمّي عليه السلام بالنبي السائح، بل لُقِّب بـ "إمام السائحين" كما ذكر أحد علماء الإسلام فضيلةُ الإمام العلامة العارف بالله أبو بكر محمد بن محمد بن الوليد الفهري الطرطوسي المالكي الذائع الصيت بعظمته وفضيلته في الآفاق بالصفحة 6 من كتابه المسمّى "سراج الملوك" المطبوع بالمطبعة الخيرية بمصر عام 1306 الهجري، حيث قال: "أين عيسى روحُ الله وكلمته، رأسُ الزاهدين، وإمام السائحين".. أي أنه قد تُوفِّي كما تُوفِّي أمثاله.

أُنظروا كيف وصف هذا العالِمُ الفاضلُ عيسى - عليه السلام - بكونه سائحًا بل "إمام السائحين". (المسيح في الهند، ص 78)

قلتُ: كذب الميرزا، فالمسيح ليس معروفا بلقب النبيّ السائح، ولا إمام السيّاح. أما فقرة الطرطوشي فها هي:

"أين آدم أبو الأولين والآخرين؟ أين نوح شيخ المرسلين؟ أين إدريس رفيع رب العالمين؟ أين إبراهيم خليل الرحمن الرحيم؟ أين موسى الكليم من بين سائر النبيين والمرسلين؟ أين عيسى روح الله وكلمته رأس الزاهدين وإمام السائحين؟ أين محمد خاتم النبيين؟" (سراج الملوك، ص 6)

وليس المقصود بذلك أنه إمام السيّاح، لأنه ليس للسيّاح إمام، بل المقصود أنه إمام الصائمين.. ففي تهذيب اللغة:

"وقال الله جل وعز: الحامِدُون السَّائِحُونَ. وقال: سائِحاتٍ ثيباتٍ وأبْكَاراً. وجاء في التفسير أن السائحين والسائحات الصائمون. (تهذيب اللغة، ج2 ص 162)

والميرزا لا يجهل مثل ذلك حتى نحوّل عبارته إلى باب الجهل، بل هو الكذب المتعمّد لنصرة فكرته. وإلا هل كان الله يعِد نبيه بأنه سيزوّجه إحدى المتجوّلات بين الدول حين قال: "عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا" (التحريم 5)

ثم إنّ المعلوم عن إبراهيم عليه السلام أنه قدِم من العراق إلى فلسطين، ثم ظلّ يذهب إلى مكة ويعود إلى فلسطين، فهو إمام المتجوّلين إذن!! لكنّ هذه ليست ميزة بحدّ ذاتها حتى يكون لها إمام، بل تفرضها الظروف.

ثم إنّ أبا بكر الطرطوشي لم يكن يعلم أنّ المسيح قد ذهب إلى كشمير، ولا إلى غيرها حتى يسميه إمام السيّاح، بل لا بدّ أنه يؤمن أنه رُفع إلى السماء، بل يؤمن أنّ إدريس أيضا قد رُفع إلى السماء، حيث قال: "ولما بشر إدريس عليه السلام بالمغفرة..... فبسط الملك جناحه فرفعه إلى السماء". (سراج الملوك، ص 109)

وعلى فرض أنه كان يؤمن بوفاة المسيح، فلن يكون لديه أي فكرة عن رحلة كشمير الهرائية، ولا غيرها من رحلات، إلا في حدود فلسطين. وهذه كلها لا تساوي نصف مشوار من مشاوير إبراهيم عليه السلام.

ثم إذا كان المسيح قد هاجر إلى كشمير فهو إمام المهاجرين، لا إمام السائحين، لأنّ السائح هو مَن يذهب إلى بلد أو بلاد، ثم يعود إلى بلده، ثم يسيح مرةً أخرى، وهكذا. أما من يذهب إلى بلد آخر بلا عودة فهو مهاجر. فهذه الأدلة كلها تثبت تعمّد الميرزا الكذب.

15 نوفمبر 2019

.....

36: الكذبة 924: زعمُه أنّ المترجمين لم يترجموا كلمة "شليخا" كي تظلّ إشارةً إلى أن الكتاب مترجَم من اليونانية

يقول المرزا:

بن قرة وحنين بن إسحاق، البارعين في اللغة اليونانية براعتَهم في الطب والعلوم الطبعية والفلسفة، عندما قاموا بتعريب القرابادين اليوناني الذي يتضمن وصفةَ "مرهم عيسى"، سجّلوا الكلمة اليونانية "شليخا" - أي اثنا عشر - كما هي دون تعريبها، كي تظلّ إشارةً إلى أن الكتاب مترجَم من اليونانية؛ فلذلك تجدون هذه الكلمة اليونانية بعينها في معظم هذه الكتب المترجَمة. (المسيح في الهند، ص 81)

قلتُ: لا يساورني شكّ في أنّ البهيروي الكذاب هو مصنّف هذا الكتاب. والبهيروي أكثر كذبا من المرزا.. لذا نطالب الأحمديين أن يأتونا بما يلي حتى نشطب هذه الكذبة:

1: الفقرات التي ترجمها بن قرة وحنين بن إسحاق والتي فيها كلمة شليخا.

2: أن يؤتى بمعنى هذه الكلمة باللغة اليونانية وأنها تعني 12.

3: أن يؤتى بدليل على أنّ المترجمين يتركون الكلمة كما هي في اللغة الأصلية للتدليل على أنّ الكتاب متَرجم عن هذه اللغة.

سجلتُ هذه الكذبة لأنها لو لم تكن كذلك لنقل الأحمديون هذه الأمور في ملاحق كتاب المسيح في الهند.

10 أكتوبر 2021

.....

37: الكذبة 815: افتراؤه على السنسكريتية وتزويره

لم يكتفِ الميرزا بالتزييف في الإحالة على كتب الحديث والتفسير والتاريخ، بل لم تسلَم منه اللغة الهندية، فهو إذا أراد أن يثبت شيئا لا يتورع عن التزييف.

كتابه "المسيح في الهند" الذي حاول فيه أن يثبت هجرة المسيح إلى كشمير متبعا بذلك خطى نوتوفيتش كذب فيه كذبات رهيبة، وهي أكثر من أنْ تُحصى، منها قوله:

"إن كلمة "سرينغر" مركبة من كلمتين هنديتين هما "سِرِي" (أي الجُمْجُمة) و"نغر" (أي الموضع أو القرية)، وهكذا يصبح معناها: موضع الجمجمة، والمكانُ الذي عُلِّقَ فيه المسيح على الصليب كان هو الآخر يسمى "موضع الجمجمة". (المسيح في الهند، ص 71)

أراد الميرزا أن يقول: إنّ المسيح قد عُلّق على الصليب في موضع الجمجمة في القدس، وحين ذهب إلى كشمير وحدّثهم القصة، فقد أطلقوا على هذه المدينة نفس الاسم. وهذا دليل على هجرته إليها.

وليت الميرزا أو جماعة الترقيع من بعده أتوا بمرجع هذا الهراء، حيث لا بد من قاموس باللغة الهندية.

أما حسب ويكيبيديا فإنّ: "سرنغر تتكون من كلمتين بالسنسكريتية؛ هما سري وتعني ازدهار، ونغر وتعني مدينة، فالمعنى مدينة الازدهار... والاسم الأصلي السنسكريتي لها سَرْيانجر ويعني: مدينة الشمس". (ترجمة مختصرة عن ويكيبيديا للنصّين التاليين بالإنجليزية والأردية من ويكي)

Folk etymology draws the city name from two Sanskrit words: śrī ("glory, prosperity", a name for the Hindu goddess Lakshmi) and nagar ("city"), which would make "City of Lakshmi" (or "City of Prosperity").

However, the earliest records mention the name as siri-nagar which in turn is a local transformation of the original Sanskrit name sūrya-nagar, meaning "City of the Sun" (or, of a sun god).

سری نگر جموں و کشمیر ، بھارت کا دارالحکومت ہے. .... سرینگر دو سنسکرِت الفاظ سے بنا ہے سری: دولت اور نگر: شہر۔ شری دیوی لکشمی کا نام بھی ہے اور شری آفتاب کو بھی کہا جاتا ہے اس لئے سرینگر کا مطلب سورج کا شہر بھی ہو سکتا ہے

أما كلمة سَر الأردية أو سِر البنجابية فتعني: رأس لا جمجمة. وهذه الكلمة ليست سَر ولا سِر، بل سْري (sri not sir nor sur)، وليست بالبنجابية ولا الأردية التي خُلقت قبل 300 عام، بل بالسنسكريتية، فلغة كشمير لم تكن يوما بنجابية. فتلاعُب الميرزا وتزييفه لا حدود له.

25 مارس 2017

.....

38: الكذبة 343: الافتراء على سِفْر التكوين

يقول الميرزا:

"كان من الواجب على المسيح - بسبب اسمه "آسف" الذي يعني "الجامع لشمل الجماعة"، والذي هو مستمَّد من سِفر التكوين الإصحاح 3 العدد 10 أن يُهاجر إلى هذه البلاد التي جاء إليها اليهود واستوطنوها". (المسيح في الهند، ص 89)

الكذبة الأولى قوله أنّ اسم المسيح آسف، فهذا لا يُعرف له أيّ أساس.

الكذبة الثانية قوله أنّ تفسير اسم آسف بجامع شمل العائلة مستمد من العدد 10 من الإصحاح 3، لأنّ هذا النصّ يكذّبه كليا. وها هو النص: "فَقَالَ: «سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ، لأَنِّي عُرْيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ»." (سِفْرُ التَّكْوِينِ 3 : 10)، فأين آسف وأين المسيح هنا؟

الكذبة الثالثة هي كذبة الأحمدية، ذلك أنهم نظروا فرأوا أنه ليس هنالك أي علاقة بين جمع شمل العائلة وبين النصّ السابق، فقالوا: إن أقرب عبارة وردت بهذا المعنى هي في التكوين 49: 10.

ودليل كذبهم الأول أنه ليس هنالك علاقة بين 49 و 3؟ هل يمكن أن يسهو المرء فيحوّل 3 إلى 49؟ أم أن الميرزا ألقى هذه العبارة على عواهنها كعادته؟

ثانيا: النصّ الذي أشاروا إليه يقول: "لاَ يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ." (سِفْرُ التَّكْوِينِ 49 : 10).. فما علاقة هذا النصّ الغامض بأنّ آسف تعني الجامع لشمل العائلة؟

بل إنّ الميرزا نفسه كان قد طبّق هذا النصّ على المسيح، فقال:

"ألم يُطلَق في التوراة في سِفر التكوين 49 اسم "شيلون" على المسيح ابن مريم عليه السلام بناء على المماثلة الروحانية بينهما، بينما كان "شيلون" اسم حفيد يهوذا بن يعقوب عليه السلام؟ ولقد بُشِّر يهوذا في الإصحاح نفسه بمجيء المسيح ابن

مريم بكلمات: "لاَ يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا.... حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُونُ" وما قيل: حتى يأتي ابن مريم. ولما كان المسيح ابن مريم بمنزلة حفيد يهوذا لولادته في العائلة نفسها، لذا أُطلق عليه اسم "شيلون". (إزالة الأوهام)

وبهذا ثبت كذب الميرزا وكذب شهود الزور.

.....

39: الكذبة 337: خالد بن الوليد في أفغانستان

يقول الميرزا:

"ورد في كتاب "طبقات ناصري" - الذي يتحدث عن غزو "جنكيز خان" لبلاد أفغانستان - أنه في عهد حكم الأسرة "شنبيسي" كان يُقيم في هذه البلاد قومٌ يُقال لهم بنو إسرائيل، وكان بعضهم من كبار التجار. وفي عام 622م - أي في الزمن الذي أعلن فيه محمد الرسالة - كان هؤلاء ساكنين شرقيَّ "هرات". فجاءهم واحد من سادة قريش واسمه خالد بن الوليد، ودعاهم إلى الانضمام إلى لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فصَحِبَه خمسة أو ستة من رؤسائهم الذين كان أكبرهم قيس أو "كش". فأسلم هؤلاء كلّهم، وقاتلوا العدو دفاعًا عن الإسلام قتالاً مستميتًا. (المسيح في الهند، ص 105)

لم أقرأ كتاب طبقات ناصري المشار إليه، ولا أعرف ماذا فيه، لكني أعرف أنّ الميرزا يعرف أنّه في عام 622م هاجر المسلمون إلى المدينة، ويعرف أنّ خالد بن الوليد كان مشركا في تلك السنة، فكيف قطع إيران كلها حتى وصل أفغانستان ودعا أهالي "هرات" إلى الإسلام فصحبه ستة من رؤسائهم وقاتلوا معه دفاعا عن الإسلام؟! هذه الفقرة تجمع البلاهة إلى الكذب، وتُسرَد في باب البلاهة إضافة إلى باب الكذب. ومع أني أستبعد أن يبرأ أي مؤلف بمثل هذا الهراء، لكني سأفترض أنه كتب مثل ذلك، لكنّ هذا الفرَض لا يعفي الميرزا من الكذب، لأنّ مَن نقل كلاما وهو يعرف أنه كذب، فهو مشارك في جريمة الكذب.

.....

40: الكذبة 926: زعمه أنّ كَوْن الأفغان والكشميريين من بني إسرائيل حقيقة معروفة وشهيرة جدا

يقول:

من الحقائق المعروفة الشهيرة جدًّا أن بعض الشعوب كالأفغان وأهل كشمير القُدامى هم في الواقع من بني إسرائيل. (المسيح في الهند، ص 123)

قلتُ: هذه ليست حقيقة، ولا معروفة، ولا شهيرة جدا، ولا شهيرة مِن دون جِدّا، بل هراء ومحض هراء وهراء جدّا؛ فهذه شعوب موغلة في القِدم، حيث يعيش الناس هناك منذ مئات آلاف السنين، أما بنو إسرائيل فلم يولَدوا إلا قبل 4 آلاف سنة.

10 أكتوبر 2021

.....

41: الكذبة 927: زعمه أنّ الأفغان يشبهون اليهود

يقول المرزا:

إن الأفغان يُشبهون اليهودَ تمامًا في أشكالهم وملامحهم. (المسيح في الهند، ص 127)

قلتُ: كذب المرزا، فاليهود ليس لهم شكل محدّد، فهنالك اليهود الأشكناز الذين يشبهون إلى حدّ ما الأوروبيين، وهناك اليهود السفارديم الذين يشبهون إلى حدّ ما الشَّرقيين.. وهناك يهود إثيوبيا الذين يشبهون الإثيوبيين، وليس بينهم وبين الصنفين الأول والثاني أيّ شبَه. فأين موقع الأفغان مِن هذا كله؟ هل يشبهون يهود إثيوبيا مثلا؟

إنما الأفغان يشبهون الكشميريين ويشبهون سكان شمال إيران وشمال العراق وشمال بلاد الشام، سواء كانوا يهودا أم مسلمين أم صابئة، وإنما السبب تشابه التضاريس والمناخ. ثم إنّ الأفغان ليس لهم هيئة واحدة، فأفغان الشمال يختلفون عن أفغان الجنوب، ولا بدّ، للسبب نفسه. فالمناخ والتضاريس والبيئة هي صاحبةُ الدور الأكبر في تشكيل ملامح الأقوام.

10 أكتوبر 2021

.....

الفصل الثاني: تناقضات المرزا في هذا الكتاب

1: التناقض 5: هل أنجب المسيح أطفالا؟

يقول الميرزا في عام 1899 عن إنجاب المسيح:

"ومن المحتمل أيضًا أن يكون المسيح قد قضى بعضَ سني عمره في أفغانستان؛ وليس من المستبعد أن يكون قد تزوَّجَ هناك أيضًا. وثمة قبيلة من الأفغان تُعرف باسم "عيسى خيل"، وأيُّ عجب في أن يكون هؤلاء من أولاد عيسى عليه السلام"؟ (المسيح في الهند)

ويقول في عام 1903 نافيا أن يكون للمسيح أيّ ولد:

"وكون عيسى من غير أبٍ وبلا ولدٍ دليلٌ على ما مر بالدلالة القاطعة... وكان تولُّدُ يحيى من دون مسّ القوى البشرية، وكذلك تولُّدُ عيسى مِن دون الأب وموتُهما بدون ترك الوَرَثَة علامةً لهذه الواقعة". (مواهب الرحمن، ص 60-61)

التحدي للأحمديين:

هل أنجب المسيح كما في النصّ الأول، أم لم ينجب كما في النصّ الثاني؟

يمكنهم أن يقولوا: إنّ الميرزا نسخ قوله السابق في كتاب المسيح في الهند وألغاه. فنقول لهم: وما دليلُ هرائه السابق، وما دليل هرائه اللاحق؟ فالمشكلة أساسا في إلقاء الكلام على عواهنه من غير دليل. ثم إذا كان قد تزوّج واستمر متزوجا 87 سنة في كشمير، فهل يُعقل ألا يكون قد أنجب؟ وهل يُعقل أنه لم يدعُ الله أن يرزقه الذرية الصالحة؟ وإذا افترضنا ذلك، فلماذا لم يذكر الميرزا أنه ألغى قوله في كتاب المسيح في الهند؟

.....

2: التناقض 42: تفسير "مائدة من السماء "

جاء في التفسير الوسيط المنسوب لمحمود:

"إن الحواريين لم يسألوا عيسى وجبة واحدة من الطعام، وإنما طلبوا مددًا دائما من المؤونة يأتيهم من دون مشقة أو مصاعب. و(مِّنَ السَّمَآءِ) تنطوي على اتصاف الشيء المنَزّل باليسر والدوام والضمان.... ويكشف تاريخ الكنيسة المسيحية في فجر نشأتها أن الله تعالى قد كفل لهم بالفعل زادا غير عادي لإعالة الذين تفرّغوا مخلصين لنشر رسالة المسيح

عليه السلام. بل اليوم، وقد انحرف المسيحيون بعيدا عن الحق، لا يزالون يستمتعون بمائدة حافلة بطعام شهي".

(التفسير الوسيط، سورة المائدة)

وتسخر الجماعة الأحمدية من فكرة نزول طبق من الفواكه والأطعمة على الحواريين.

أما الميرزا فقد أيّد ما جاء في كتاب تاريخ روضة الصفا، بنقله إياه في سياق الموافقة عليه، وها هو النصّ:

"لقد وصل المسيح، بعد أن هاجر من وطنه، إلى منطقة "نصيبين" التي تبعد عن وطنه بمئات الفراسخ؛ وكان يصحبه بعض الحواريين أيضًا... وإن حادثة نزول المائدة الواردة في القرآن قد وقعت أيضًا في أيام سياحته". (المسيح في الهند)

ودليل تأييده لهذه العبارة قوله بعد ذلك:

"هذا ملخّص ما ورد في تاريخ "روضة الصفا". وقد عزا المؤلّف إلى عيسى عليه السلام عدّةَ أمور أخرى سخيفة وخرافية غير معقولة على أنها معجزات له، ولكنا قد أعرضنا عن ذكرها متأسفين على تفاهتها، ومُنزِّهين كتابنا عن كذبها وسخفها ومبالغاتها". (المسيح في الهند)، فالأمور السخيفة والخرافية أعرَض عنها، وهذا يعني أنّ الذي نقله ليس سخيفا ولا خرافيا، بل حقيقة.

.....

3: التناقض 88: غرض بعثته، أهو كسر الصليب بإثبات وفاة المسيح، أم أنّ هذا الغرض وحدَه لا يستحقّ نزولَ المسيح؟

1: يقول:

وفاة المسيح أو حياته ليست بأمر ليؤسس الله تعالى من أجله هذا المشروع الضخم ويرسل أحدا إلى الدنيا بوجه خاص، وأن يُظهر هذا الخطأ بطريقة تؤدي إلى تعظيمه كثيرا وكأن الظلام عمّ العالم كله، وصارت الأرض ملعونة. الخطأ بشأن موت المسيح لم ينشأ اليوم، بل نشأ بعد فترة وجيزة من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم. لقد ظل أولياء الله الخواص والصلحاء وأهل الله أيضا يأتون ومع ذلك بقي الناس على هذا الخطأ. فلو كان المقصود إزالة هذا الخطأ فقط لأزاله الله تعالى منذ ذلك الوقت، ولكن ذلك لم يحدث وبقي الخطأ على حاله إلى أن جاء عصرنا. ولو اقتصر الأمر على ذلك فقط في هذا العصر أيضا لما أقام الله تعالى جماعة جديدة من أجله لأن وفاة المسيح لم تكن بالأمر الذي لم يقبله أحد مِن قبل. بل إن

معظم الخواص الذين كشف الله تعالى عليهم الحقيقة ظلوا يعتقدون بذلك. والحق أن هناك أمرا آخر أسس الله هذه الجماعة من أجله. (الفرق بين الأحمدي وغيره)

2: ويقول:

أما مسألة موت المسيح وحياته فقد تخللت صدفة. كانت هناك مصالح إلهية كثير بسببها ظهرت هذه المسألة للعيان، وإلا فإن الأهداف والأغراض الحقيقية لبعثتي هي غيرها.... الهدف والغرض الحقيقي من بعثتي هو التعليم الذي ذكرتُه آنفا، أما وفاة المسيح والأمور الأخرى فقد اعترضَت سبيلي إذ قد اقتضت حكمة الله أن يكون الأمر كذلك لكسر غلبة المشركين، أي كما المسيح جاء في نهاية السلسلة الموسوية كذلك كان ضروريا أن يأتي المسيح الآن أيضا، فها قد جاء. (ملفوظات، نقلا عن الحكم مجلد9، رقم 35، صفحة 5-12، عدد: 1905/9/10)

3: ويقول:

لا شك أن إزالة الخطأ عن حياة المسيح أيضا من الأهداف العظام لهذه الجماعة ولكن الله لم يبعثني لهذا الهدف وحده فقط، بل الحق أنه قد نشأت أمور أخرى كثيرة بحيث لو لم يؤسس الله تعالى جماعة لإصلاحها ولم يبعث أحدا لدُمرت الدنيا كلها، ولانمحى اسم الإسلام واندرست آثاره. (الفرق بين الأحمدي وغيره)

هذه ثلاثة أقوال ملخصها أنّه لم يأتِ من أجل إثبات وفاة المسيح رغم أهمية هذه القضية. لكنه ظلّ قبل ذلك يكرر أنه بُعث لكسر الصليب بإثبات وفاة المسيح ونقض صعوده إلى السماء الذي يتضمّن تأليهه، كما زعم. وفيما يلي بعض أقواله:

فبعث عبدًا من عباده وأعطاه اسم المسيح الناصري، ليحطِّم العقائد الصليبية. (المسيح في الهند، ص 94)

الآية البيّنة الواضحة جدا والبارزة للمسيح الموعود هي كسْر الصليب. (عاقبة آتهم)

المهمة البارزة للمسيح الموعود كسْرَ الصليب وقتْلَ الدجال الأكبر. (عاقبة آتهم)

لما كانت مهمة مجدد القرن الرابع عشر هي كسر الصليب، تقرَّر أن يكون مجدد القرن الرابع عشر هو المسيح الموعود، فهذا هو منصب المسيح الموعود بعينه. لذا يحق لمجدد القرن الرابع عشر أن يُسمَّى مسيحا موعودا لأنه مجدد هذا العصر، والخدمة المميزة لمجدد هذا العصر هي كسر شوكة الصليب. (ترياق القلوب)

الأمر الذي جُعل الهدف الحقيقي لبعثتك، أي كسر الصليب بالأدلة العقلية والروحانية، سيتحقق كثير منه في حياتك. (ترياق القلوب)

الغايةُ المنشودة من بعثة المسيح الموعود هي كسْر الصليب. (التحفة الغلروية)

مهمتي الحقيقية هي كسر الصليب. (تتمة حقيقة الوحي، مجلد 22، ص 513)

17 ديسمبر 2020

.....

4: التناقض 120: هل كان بيلاطس مؤمنا بالمسيح

القول الأول: نعم

يقول المرزا:

أَضِفْ إلى ذلك أن يوسف الذي كان من أصدقاء بيلاطس المكرَمين وكان سيدَ تلك المنطقة ومِن تلامذة المسيح سرًّا وصَل هنالك في حينه- وكان مجيئه في رأيي إشارةً من بيلاطس نفسه- فسلّم إليه المسيحَ باعتباره جثةً هامدة. (المسيح في الهند، ص 30)

ويقول:

بيلاطس كان رجلاً تقيًّا طيب القلب، ولكنه كان يتجنب الانحيازَ العلني للمسيح خوفًا من قيصر؛ إذ كان اليهود يتّهمون المسيح بالثورة. كان بيلاطس سعيد الحظ حيث عرف صدقَ المسيح، بينما بقي قيصر محرومًا من هذه النعمة. وبيلاطس لم يعرف صدقَ المسيح فحسب، بل بذل جهده للتخفيف عنه، ولم يُرد قطّ أن يُصلَب. والأناجيل أيضًا تذكر صراحةً أن بيلاطس أراد مرارًا أن يُطلق سراح المسيح، ولكن اليهود قالوا له: إنك إن أطلقتَ هذا فلستَ مخلصًا لقيصر. إن المسيح ثائر على الحكومة ويريد أن يكون بنفسه ملِكًا. (المسيح في الهند، ص 39)

وعبارة: "سعيد الحظ وعرف صدق المسيح" تعني في لغة المرزا أنه كان مؤمنا بنبوّته.

القول الثاني: لا

يقول المرزا:

ومن عجائب قدرة الله أنه جمع لإنقاذ المسيح عدةَ عوامل في وقت واحد، حيث اشتدّ الظلام لدى تعليقه على الصليب، وحدث زلزال، ورأت زوجةُ بيلاطس الرؤيا، واقترب حلول ليلة السبت العظيم الذي كان حرامًا أن يتركوا فيه أحدًا على الصليب، ومال قلب الحاكم إلى إنقاذ المسيح بسبب تلك الرؤيا المُنذرة. (المسيح في الهند، ص 54)

ففي قوله هذا يبيّن أنّ حُلم زوجته هو الذي أدّى به إلى محاولة إنقاذ المسيح، لا إيمانه به.

7 أكتوبر 2021

الفصل الثالث: بلاهات المرزا في هذا الكتاب

1: الكتاب كله بلاهة، فالقول إنّ المسيح قد هاجر إلى كشمير من دون دليل واضح بلاهة.

2: والقول إنّ الأفغان من بني إسرائيل بلاهة أخرى.

3: والقول إنّ القبر الفلاني هو قبر المسيح من دون دليل بلاهة ثالثة.

4: ولجوء النبيّ الذي يتحدث مع الله بالساعات في كل ليلة حتى يجيبه على خمسين سؤالا في الليلة الواحدة.. لجوءه إلى الأبحاث التاريخية وغيرها في مسألة مضى عليها 2000 سنة ذروة البلاهة.

5: الأدلة التي اعتمد عليها المرزا للتدليل على هجرة المسيح في عموها دالة على بلاهته، عدا عن كذبه.

6: البلاهة 63: حكاية أنّ المسيح هو مؤلف كتاب البوذية المقدّس

يقول الميرزا:

"كتاب يوز آسف القديم- الذي يرى معظم الباحثين الإنجليز أيضا أنه كان قد نُشر قبل ولادة عيسى عليه السلام- وتُرجم في كافة بلاد أوروبا؛ فيه تواردٌ مع الإنجيل في معظم الأماكن بحيث تتطابق الكثير من عباراتهما. وبعض الأمثال التي توجد في الأناجيل توجد نفسها في هذا الكتاب أيضا بالكلمات نفسها، فحتى الجاهل والأعمى يستيقن بالنظر إلى ذلك الكتاب بأن الإنجيل مسروق منه. ويرى بعض الناس أنه كتاب بوذا، والذي كان باللغة السنسكريتية بداية ثم تُرجم إلى لغات أخرى". (ينبوع المسيحية)

يتحدث الميرزا هنا عن كتاب بوذا، أي كتاب البوذيين المقدّس، ويقول: إنّ هذا الكتاب يتشابه مع الإنجيل في معظم عباراته، ويستنتج من ذلك أن المسيح هو مَن كَتَبَه.

ويتابع مفسّرا هذا التشابه:

"الكتاب المذكور موجود فليقرأه من أراد. أما رأيي فهو أنه إنجيل عيسى عليه السلام الذي كتبه في أثناء سفره إلى الهند. ولقد أثبتُّ أيضا بأدلة كثيرة أنه إنجيل عيسى عليه السلام في الحقيقة، وهو أطهر وأصفى من الأناجيل الأخرى". (ينبوع المسيحية)

تتضمن أقوال الميرزا أنه قرأ كتاب بوذا المقدّس، فتوصّل إلى يقين أنّ المسيح عليه السلام هو الذي كتبه حين جاء إلى كشمير، وأنّ البوذيين أخذوه منه ونسبوه إلى بوذا، أو سرقوه ونسبوه إلى بوذا. وانطلت هذه الحيلة على الناس 1900 سنة، بحيث جاء الإسلام خلال ذلك، ولم يكتشف هذه الحيلة، ثم بعد 1300 سنة من بداية الإسلام اكتشف الميرزا هذه الخدعة، وبيّن أنّ كتاب بوذا ليس لبوذا، بل للمسيح عليه السلام!!

واللافت أنّ الميرزا لم يسأل ربَّه أن يوحيَ إليه بهذا الخصوص ليجعل مِن استنتاجه يقينا!! فالوحي لا تركيز له إلا على محمدي بيغم!!

1: ما دام بوذا قد ولد قبل المسيح بستة قرون فكيف يُظَنّ أنّ المسيح هو الكاتب؟

2: إذا فرضنا أنّ كتاب بوذا قد ضاع، فلا بدّ أن يجمع الأتباعُ كتابا آخر، لا أن ينتظروا شخصا يأتي من بلاد بعيدة حتى يسرقوا ما كتب.

3: المسيح مبعوث لبني إسرائيل، ويرى الميرزا أنهم كانوا في كشمير وأفغانستان، فإذا جاء هناك فلا بدّ أن يَقْصِر دعوته عليهم، ولا بدّ أنْ يعلم الناس بذلك، وألا يتدخلوا في شؤون الآخرين الداخلية، فكيف لكتاب المسيح أنْ يسرقوه كما هو تاركين كتابهم الأصلي وهم يعلمون أنه ليس نبيا لهم؟

4: إذا سرق البوذيون إنجيل المسيح ونسبوه إلى بوذا، فأين أتباع المسيح أنفسهم؟ هل انقرضوا فجأةً وتخلّوا عن كتابهم المقدس فجأة؟ والميرزا يرى أنّ الملوك هناك آمنوا بالمسيح، فكيف يؤمن به الملوك ثم يسرق كتبَه بوذيون عقائدهم تختلف جذريا عن عقيدة المسيح؟ هل يمكن أن يسرق القرآنَ اليومَ المورمون مثلا ثم يقولوا: هذا الذي تلقاه مؤسس المورمونية؟ وفي الوقت نفسه يتخلى المسلمون عن القرآن فجأةً؟! أو هل يمكن أن يسرق إنجيلَ مَتّى أتباعُ ناطوري كارتا اليهودية، ثم يدَّعوا أنّ النبي حزقيال هو الذي كتبه، ثم يسكت المسيحيون عن ذلك وكأنه لا يعنيهم ثم يتنازلوا عنه لهذه الفرقة اليهودية؟ الحقُّ أنه لا يقول بقول الميرزا سوى أبله.

كما أنّ الميرزا قد كذب في قوله أن في كتاب بوذا تشابها "في معظم الأماكن مع الإنجيل بحيث تتطابق الكثير من عباراتها".. بل هناك تشابهات محدودة، وليست في معظم الأماكن. ونتحدى الأحمديين أن يثبتوا أنّ هذه التشابهات شاملة معظم الأماكن.

وبهذا ثبت أنّ الميرزا قد كذب في إيهامه القارئ أنه اطلع على كتاب بوذا فوجده مطابقا إلى حدّ كبير الإنجيل، فاستنتج أنه من تأليف المسيح.

بل إنّ الميرزا قد كذَّب نفسَه، حيث كذَّبَ ما قاله في كتاب "المسيح في الهند" حين ذكر بعض التشابهات السطحية بين تعاليم بوذا وبين الأناجيل، فقال:

لا يسعنا الإنكار أن البوذية تحتوي منذ القديم على قدر كبير من التعاليم الأخلاقية، غير أنه لا مناص من القول إن القسم المشابه منها بتعاليم الإنجيل وأمثاله وعباراته إنما أُضيف إلى الكتب البوذية بعد وصول المسيح إلى هذه البلاد. (المسيح في الهند)

فهذه الفكرة –وإنْ كانت ضعيفةَ الدليل- لكنها معقولة، وتنقض كذبته في كتاب ينبوع المسيحية أنّ المسيح هو مؤلف كتاب بوذا.

وقال أيضا هناك:

"وإنما السبب لجميع هذه المماثلات هو أنه، لحسن حظ البوذيين، جاء المسيح إلى الهند وأقام بينهم زمنًا طويلاً؛ فاطلعوا على حوادث حياته وتعاليمه المقدسة اطلاعًا شاملاً؛ فكان لابدّ أن تجد معظمُ هذه التعاليم والعادات طريقَها إليهم، لأن المسيح كان عندهم موضعَ احترام لدرجة جعلوه مثيلا لِبوذا؛ ولذلك سجّلوا أقواله وأحواله في كتبهم، وعزَوها إلى بوذا". (المسيح في الهند)

فتأكيده هنا على أنّ البوذيين نقلوا أقوال المسيح إلى كتبهم -وإنْ كان ضعيفا- لكنه يهدم قوله أنّ المسيح نفسه هو مؤلف كتاب البوذيين أو تعاليم بوذا.

أما التشابهات بين تعاليم بوذا وتعاليم المسيح التي ذكَرَها الميرزا، فمعظمها تشابهات بين أيّ كتابين من الكتب المقدسة والإصلاحية، ولا غرابة فيها. ومن هذه التشابهات التي ذكرها الميرزا:

1: كلاهما صام أربعين يومًا

2: كلاهما قد ابتُلي بالشيطان.

3: كلاهما كان بلا أب.

4: كلاهما قد أتى بالتعاليم الأخلاقية.

:5كلاهما قال: "أنا النور".

:6كلاهما سمّى نفسه معلِّمًا وسمّى الحواريين تلاميذ.

:7كلاهما قال: لا تقتَنُوا ذهبًا ولا فضةً ولا نحاسًا.

:8كلاهما حثّ على حياة العزوبة.

:9كما أن زلزالا وقع بعد تعليق المسيح على الصليب، كذلك ورد أن زلزالاً وقع عند وفاة بوذا.

:10كلاهما استخدم أسلوب ضرب المثل في إيصال الفكرة.

:11كلاهما تنبأ بظهور مصلح.

فمعظم هذه التشابهات لا بدّ منها، وهي حاصلة بين الأديان معظمها، ولا يكاد يخلو من كثير منها أيّ كتاب إصلاح، وإلا هل يخلو كتاب مقدّس من الحضّ على عدم اقتناء الذهب، أو الدعوة إلى التحلي بمكارم الأخلاق، أو الدعوة إلى الصيام، أو مقاومة الشيطان، أو إطلاق لفظ المصلح والمعلم والنور والأستاذ على المؤسس. كما أنّ بعض الأديان تميل إلى الغرابة والإيغال في التقديس حتى تنفي عن المؤسس البشريةَ مع الزمن، أو بعض لوازمها.. فالخلاصة أنّ هذه التشابهات ليس فيها دلالة قوية على التأثر والتأثير، فكيف يكون فيها دلالة على الاقتباس، بل كيف يكون لها دلالة قاطعة أنّ مؤلف كتاب بوذا هو المسيح؟! وإذا جاز لنا أن نقول إنّ هناك تأثرا وتأثيرا بينهما، فيُحتمل أنّ أحد تلامذة المسيح قد التقى بتلامذة بوذا في مكان ما، فذكر لهم بعضَ تعاليم المسيح، فتأثروا بها حتى أضافوا شيئا منها إلى كتبهم. فهذا أقصى ما يمكن أن يذهب إليه المرء. لكنّ بلاهة الميرزا بلا حدود.

.....

الخاتمة:

خير وسيلة لاستئصال الباطل أنْ يُدعى لتقديم ما لديه بمودة وتسامح، لأنّ هذا سيقطع عنه الماء والهواء حتى يموت، أما الماء فهو التنقيص من العقائد الأخرى وشتمها والإساءة إليها حتى تبدو عقيدتُه قويةً ما دام ينقض الباطل الموغل في السخف. وحين يُدعى لتقديم ما لديه لن يتسنّى له نقد الآخرين، فيموت عطشا.

وأما الهواء فهو الشتائم والتباكي أمام أتباعه على أنه مظلوم، فإذا دُعي بمودة انقطع هواؤه، حيث لن يجد فرصة للشتم ولا للتباكي، فيموت اختناقا.

فهيا نقتل الباطل خنقا وعطشا.. أي هيّا نتسامح معه وندعوه لتقديم كلّ ما لديه بمودة.